فلذات أكبادنا

الحقوق المقررة و الأخطار المحدقة

إعداد

أبو عبد الله الخطيب

{يأيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ قُواْ أنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}[1]

[1] سورة التحريم:٦

إلى من ربياني صغيرا
ووجهاني كبيرا

و إلى كل أب
و إلى كل أم
و إلى كل مربي

إلى كل مغترب
مع فلذات أكباده

أهدي هذا الكتاب

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله ، نحمده ، و نستعينه ، ونستهديه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ

(آل عمران : ١٠٢)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١

(النساء)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٣

(الأحزاب)

وبعد . .لماذا هذا البحث ؟

لأن أبناءنا هم حرثنا في هذه الدنيا ، ونحن مسؤولون أمام الله عز وجل عن تربيتهم وتهيئة سبل الصلاح لهم ،راجين أن يكونوا الولد الصالح الذي ينفعنا بعد مماتنا كما قال النبي ▽ : '' إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثَةٍ إِلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ،،(٢) .

ولأننا يجب أن نعيش واقعنا في بلاد الغرب من جهة الدعوة وما تمليه علينا ، ومن جهة أخرى مواجهة أخطار الواقع الغربي بعلم ، فالأخطار كثيرة وخطيرة يجب ألا نتهاون في مواجهتها، ففي الغرب أبواب الرذيلة مفتحة ، والإباحية منتشرة ، ومحاربة الدين بوسائل غير معلنة ، من أجل هذا وغيره ـ مما سنجده في هذا البحث ـ كان واجبا على كل طالب علم يستطيع أن يقدم نصحا لإخوانه من الأباء والمربين والعلماء أن يفعل عسى الله أن يهيئ لنا من أمرنا رشدا .

ولأنه شرط في إصلاح واقع معين أن يلم بهذا الواقع المشخص له، وحيث أننا نعيش هذا الواقع فواجب علينا أكثر من غيرنا أن نبحثه ـ مستعينين بالله ـ وأن نشخص داءنا ، ونتلمس دواءنا؛ فمن الخطأ أن يعالج قضايانا من ينقصه فقه الواقع الذي هو نصف الفتوى ، من أجل ذلك كان هذا البحث الذي هو بمثابة مناصحة ومشاورة لأهل العلم وطلابه في أدق قضايانا.

سائل الله التسديد والصواب .

خطة البحث:

قمت – بفضل الله أولا وأخيرا ـ بتجميع المادة العلمية من بطون الكتب التي تحدثت في تربية الطفل المسلم فيما قدرت على الحصول عليها. ثم الإطلاع على ما يصب في واقع

---

٢) أخرجه مسلم بهذا اللفظ حديث رقم : ٣٠٨٤ ترقيم العالمية .

الطفل عبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) واستخدمت ما استطعت من وسائل التوضيح من بين قصة تربوية أو حادثة واقعية أو رسم توضيحي ، وعزوت كل قول لمصدره ما استطعت، راجيا من الله أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم.

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمه :

فأما المقدمة : فهي التي بين يديك ووضحت فيها خطة البحث .

أما التمهيد : وضحت فيه أهمية هذا الموضوع وجعلت لكل باب تمهيدا

وأما الباب الأول : ويشمل الحقوق المقررة لأبنائنا في الشريعة الإسلامية .

قسمته إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول : حقوق الطفل المسلم قبل أن يكون جنينا.

الفصل الثاني : حقوق الطفل المسلم وهو في الرحم إلى البلوغ .

الفصل الثالث : حقه بعد البلوغ إلى ما بقي من الحياة .

والباب الثاني: الأخطار المحدقة بأبنائنا في بلاد الغرب وجاء في أربعة فصول وخاتمة

الفصل الأول : وفيه الأخطار التي تستهدف عقيدة أكبدنا في المهجر .

الفصل الثاني : وفيه الأخطار التي على سلوك أكبدنا في المهجر .

الفصل الثالث : شمل على الأخطار التي في المواد الثقافية والإعلامية.

الفصل الرابع : الأخطار التي في المواد التعليمية ، ثم ختمته بوصاية هي العلاج و أسس التدارك التي يجب أن يلتزم بها الأباء خاصة في بلاد الغرب .

أما الخاتمة : فقد لخصت فيها كل فصل على حدا .

{ .. سُبْحَـٰنَكَ لاَ عِلْمَ لَنَآ إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ [١]}

أبو عبد الله الخطيب

---

١ البقرة : ٢٣

تمهيد

إن بحثنا هذا يتعلق بتربية فلذات أكبادنا ، ووقايتهم من الأخطار الفتاكة ، فإن قلتُ إنها أخطر من الشلل والجذام فقد صدقتُ ، لأنها أخطار قد تؤدي إلى هلاك من استأمننا الله عليهم في الدنيا، وقد تؤدي هذه الأخطار إلى غضب الله ثم الهاوية في الآخرة . عياذا بك اللهم ، ثم لأنهم أمانة في أعناقنا ، ولعظم هذه الأمانة أوصانا الله في أولادنا وحذرنا من عقابه الأليم إذا ضيعناهم ،فقال - ﷻ -:

{ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ .. [4]} قال السعدي في تفسيرها [5]:

أي: أولادكم - يا معشر الوالدين - عندكم ودائع قد وصاكم الله عليهم، لتقوموا بمصالحهم الدينية والدنيوية. فتعلمونهم وتؤدبونهم، وتكفونهم عن المفاسد، وتأمرونهم بطاعة الله، وملازمة التقوى على الدوام" .

وحذرنا - ﷻ - من مصير التفريط في الأهل والولد فقال :

[يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ([6])].

قال الإمام الشوكاني :"قوله- تعالى -: { يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ قُواْ أَنفُسَكُمْ } بفعل ما أمركم به، وترك ما نهاكم عنه .ة{ وَأَهْلِيكُمْ } بأمرهم بطاعة الله، ونهيهم عن معاصيه .

{ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ } أي: ناراً عظيمة تتوقد بالناس وبالحجارة كما يتوقد غيرها بالحطب ..... قال مقاتل بن سليمان: المعنى: قوا أنفسكم وأهليكم بالأدب الصالح النار في الآخرة. وقال قتادة، ومجاهد: قوا أنفسكم بأفعالكم، وقوا أهليكم بوصيتكم. قال ابن جرير: فعلينا أن نعلم أولادنا الدين والخير، وما لا يستغنى عنه من الأدب[7] ".

---

4 النساء ١١
5 تفسير السعدي CD
6 سوره التحريم ٦
7 فتح القدير CD

وقال الإمام السيوطي في الدر المنثور :

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه و البيهقي في المدخل عن علي بن أبي طالب ▽ في قوله تعالى : { قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً } . قال: علموا أنفسكم وأهليكم الخير وأدبوهم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله: { قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً } قال: اعملوا بطاعة الله، واتقوا معاصي الله، وأمروا أهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار.

وأخرج ابن مردويه عن زيد بن أسلم ▽ قال: " تلا رسول الله ▽ هذه الآية: { قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً } . فقالوا: يا رسول الله كيف نقي أهلنا نارا؟ قال ▽ : « تأمرونهم بما يحبه الله وتنهونهم عما يكره الله ».

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ❣:

{ قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً } قال: أوصوا أهليكم بتقوى الله.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله❣:

{ قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً } قال: مروهم بطاعة الله، وانهوهم عن معصية الله.

وأخرج ابن المنذر عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: مر عيسى ▽ بجبل معلق بين السماء والأرض، فدخل فيه وبكى وتعجب منه، ثم خرج منه إلى من حوله، فسأل: ما قصة هذا الجبل؟ فقالوا: مالنا به علم، كذلك أدركنا آباءنا، فقال: يا رب، ائذن لهذا الجبل يخبرني ما قصته؟ فأذن له فقال: لما قال الله: { قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً } اضطربت خفت أن أكون

من وقودها، فأدع الله أن يؤمنني، فدعا الله تعالى فأمنه، فقال: الآن قررت، فقر على الأرض.

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن قدامة في كتاب البكاء والرقة عن محمد بن هاشم قال: لما نزلت هذه الآية : { قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً }، قرأها النبي ▽ ، فسمعها شاب إلى جنبه ، فصعق، فجعل رسول الله ▽ رأسه في حجره رحمة له، فمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم فتح عينيه، فإذا رأسه في حجر رسول الله ▽ فقال: بأبي أنت وأمي مثل أي شيء الحجر؟ فقال: «أما يكفيك ما أصابك، على أن الحجر منها لو وضع على جبال الدنيا لذابت منه، وإن مع كل إنسان منهم حجرا أو شيطانا » والله أعلم([٨]) .

فهذا شأن بحثنا الذي سنبحثه ، وهذا العقاب المنتظر لمن شقي وفرط .

وبحثنا هذا يدور حول الشعور بالمسؤولية التي تقع على عاتقنا جميعا ولقد حملنا إياها من لا ينطق عن الهوى فقال الرحمة المهداة ▽ :

" كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" قَالَ :[الراوي: عبد الله بن عمر]وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ : " وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ "[٩].

(قال ابن القيم : " قال بعض أهل العلم: " إن الله سبحانه يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده، فإنه كما أن للأب على ابنه حقاً فللابن على أبيه حق؛

فكما قال الله تعالى : [وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً]

وقال تعالى : [قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ]

---

[8] الدر المنثور
[9] متفق عليه

فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء غاية الإساءة؛ وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم

صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كباراً، كما عاتب بعضهم على العقوق، فقال يا أبت إنك عققتني صغيراً، فعققتك كبيراً، وأضعتني وليداً فأضعتك شيخاً ".

وقال الغزالي :"الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائلٌ إلى كل ما يمال به إليه؛ فإن عُوِّد الخير وعُلِّمَه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة أبواه، وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوِّد الشر وأهمل إهمال البهائم، شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه، والوالي له.

وإلى هذا أشر أبو العلاء في قوله :-

وينشأ ناشئ الفتيان فينـــــا *** على ما كان عـوده أبـوه

وما دان الفتى بحجى ولـكـن *** يعلمه التدين أقربـــــوه

وهاهو ابن باديس يا أبت يقول : " إن الفضل يرجع أولاً إلى والدي الذي رباني تربية صالحة، ووجهني وجهة صالحة، ورضي لي العلم طريقة أتبعها، ومشرباً أرده، وقاتني، وأعاشني، وبراني كالسهم، وحماني من المكاره صغيراً وكبيراً)[١٠] .

فإليك أيها الأب .. أيتها الأم .. حقوق الولد المقررة كي نقوم ببرهم فننال رضى الله أولا ثم ننال بر أولادنا.

[10] من مقالة للدويش حول أهمية التربية موقع الدويش على الشبكة

الباب الأول

الحقوق المقررة

الحقوق المقررة

الفصل الأول:

حقوق الطفل المسلم قبل أن يكون جنينا

الفصل الثاني :

حقوق الطفل المسلم وهو في الرحم إلى البلوغ

الفصل الثالث:

حقه بعد البلوغ إلى ما بقي من الحياة

الفصل الأول:

حقوق الطفل المسلم قبل أن يكون جنينا

تمهيد

إن المعتاد في الخطب والمواعظ والكتب والمقالات أن يبدءوا بالحديث أو الكتابة عن حقوق الوالدين لما لعظم حق الوالدين على أبنائهم ، أقول نعم . فكفى بتقرير حقهما قول ربنا { وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً [١١]..} فقرن الله ﷻ بين عدم الشرك به ▽ وطاعة الوالدين في حكمه وقضائه العادل ، وحقوق الوالدين عظيمة وهما سببا لدخول الجنة لمن أطاعهما ، وسببا لدخول النار لمن عقهما.

غير أن بحثنا يتعلق بتقرير حق الولد على والديه لذا فلكل مقال مقام ، ولما يظن – لقداسة حق الوالدين – أنه ليس للولد حقا على والديه أسوق في مقدمة بحث الحقوق المقررة حديث الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ▽ : " جاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ▽ ، يشكو إليه عقوق ابنه فأحضر عمر بن الخطاب ▽ ابنه وأنَّبه على عقوقه لأبيه، فقال الابن: يا أمير المؤمنين، أليس للولد حقوق على أبيه؟ قال: بلى. قال: فما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: أن ينتقي أمه، ويحسن اسمه، ويعلمه الكتاب (القرآن). فقال الابن: يا أمير المؤمنين إنه لم يفعل شيئاً من ذلك: أما أمي فإنها زنجية كانت لمجوسي، وقد سماني جعلاً (جعراناً)، ولم يعلمني من الكتاب حرفاً واحداً. فالتفت أمير المؤمنين إلى الرجل، وقال له: جئت إليّ تشكو عقوق ابنك، وقد عققته قبل أن يعقك، وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك.

فلقد قرر هذا الأثر ثلاثة حقوق أساسية للولد على أبيه:

حق انتقاء الأم – وحق التسمية – وحق التعليم وسيكون بحثنا في هذا الباب في ثلاث

---

[١١] الإسراء ٢٣

فصول: الفصل الأول : حقوق الطفل المسلم قبل أن يكون جنينا

الفصل الثاني : حقوق الطفل المسلم وهو في الرحم إلى البلوغ

الفصل الثالث : حقه بعد البلوغ إلى ما بقي من الحياة

حقوق الطفل المسلم قبل أن يكون جنينا

-أن ينتقي أمه :

هذا حق للطفل كرمه به الإسلام قبل أن يوجد في رحم أمه، فهو حق إسلاميا فريدا من نوعه. حُقَّ لأمة الإسلام أن تفخر به .

إنه حق لا يوجد في نظام وضعي ، ولا في حضارة من الحضارات المزعومة التي تتشدق بالحق والحرية . إنه حق أعطاه الإسلام للطفل قبل أن يتكون نطفة في بطن أمه ..

أليس للولد حقوق على أبيه؟ قال: بلى. قال: فما هي يا أمير المؤمنين؟

قال: أن ينتقي أمه .... "

إن ما قرره الخليفة العادل ▽ قرره على ضوء ما تعلمه من الشرع الحنيف –

وذكره في كلمتين تحتهما معان كثيرة ، أن " ينتقي أمه "

وتتضمن هاتين الكلمتين الموجزتين شروطا في هذه الأم وضحتها الشريعة

وهذه الشروط هي من حق الولد على أبيه :

أن تكون ذات دين :

لذا وجب الاعتناء باختيار الزوجة الصالحة التي تعين في تربية الولدفإن أول شئ يجب أن نحرص عليه من أجل أن يكون لنا أولاد مسلمون صالحون هو أن نختار الزوجة ، الصالحة والأم الفاضلة التي يمكن أن ترعى أبنائها رعاية كاملة فإن الأب وحده لا يستطيع

أن يقوم بعملية التربية بل هي جهد مشترك بين الأبوين وتعاون كامل مستمر .

أن اختيار الزوجة من أسرة كريمة صالحة أحسنت تربية أبنائها يوفر على الزوج جهداً كبيرا وتعبا عظيماً .

وقد أوصانا رسولنا ▽ أن نختار المرأة الصالحة ذات الدين فيما سيأتي مفصلا.

ولكن قد رأينا شبابا يبهرهم حسن نساء ، فيغضون النظر عن أمور عظيمة تكون في حياة هؤلاء النسوة على أمل أنهن يصلحن بعد الزواج فيرى الشاب أن مخطوبته مثلاً : لا تصلي ، أو أنها سافرة الوجه حاسرة الرأس كاشفة الصدر والساق ، أو أنها ممن تعود حياة الاختلاط أو الملاعب أو دور اللهو ، ومع ذلك يتقدم لخطبتها. فإذا بينتَ له حالها أنبأك أنه سيعمل على تغيير حالها بعد الزواج .

ونحن لا نقول : إن مثل هذه المرأة لا تصلح فقد يهديها الله ولكن العملية مغامرة ومخاطرة فقد تفشل جهود الزوج وتبقى الفتاة متعلقة بما نشأت عليه .فكيف تتولى الأم توجيه أبنائها إلى الصلاة وهي لا تصلي !! أو تدعوهم إلى الحجاب وهي سافرة !!

أن المرأة التي تخاف الله تعالى تحافظ على دينها وشرفها وسمعتها وسمعة زوجها وماله فلا تفرط في شئ من ذلك ، فتحفظ على ولدها سمعته بين أقرانه وأصحابه فلا ينالها أحد بسوء ، ويدفعها خوفها من الله في تربيته والإحساس بمسؤولياتها تجاه ولدها فتبذل جهدها في تربيته والإحسان إليه وتوجيهه التوجيه الخير النير .

قال صلى الله عليه وسلم: "تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ وَانْكِحُوا الأَكْفَاءَ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ" [١٢]

وقرر أصلاً واضحاً في تأثير الوراثة على المولود وحرص على هذا المولود بقوله (تخيروا لنطفكم) فالرجل الذي يلقي نطفة في امرأة تحمل مرضاً خطيراً أو تكون بلهاء إنما يخاطر بمستقبل ولده فربما انتقل هذا المرض بالوراثة كما يقرر الأطباء اليوم فيأتي الولد مشوهاً أو مجنوناً .

---

12 رواه : ابن ماجه ، وصححه السيوطي.

ونجد أن الشرع الحنيف رغب في الزواج من الأباعد والابتعاد عن زواج الأقارب .. والطب اليوم يقرر أن الزواج من الأقارب أدعى إلى ضعف المولود أو نقص الخلقة أو التشوه أو توارث الأمراض بينما الزواج من الأباعد أدعى لقوة الجسد وصحة الجسم ونباهة العقل .

لذلك يجدر بالأب أن يفتش عن الزوجة الملائمة له التي لا يكون الزواج منها سبيلاً لجيل مريضا ضعيفا .. وهذه بعض التوجيهات من شرعنا الحنيف تتضمن شروط الزوجة الصالحة والزوج الصالح :

قال تعالى: {وَأَنْكِحُواْ الأيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمائِكُمْ إن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }([١٣])

فلقد وجهنا ربنا تبارك وتعالى بأن يكون اختيارنا الأول هو الصلاح

وقال تعالى: -((وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلْطَّيِّبَاتِ))- [١٤]

أي : يا أيتها الطيبة عليك بالطيب ويا أيها الطيب عليك بالطيبة

وينبغي حال انتقاء الزوجة الصالحة مراعاة الشروط التالية وضعتها السنة النبوية:

وقال صلى الله عليه وسلم:

" تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ"

" الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ [١٥] "

"لِيَتَّخِذْ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تُعِينُ أَحَدَكُمْ عَلَى أَمْرِ الآخِرَةِ [١٦]"

وفي رواية " وزوجة صالحة تعينكَ على أمر دنياكَ ودينكَ خيرٌ ما اكتنزَ الناسُ "[١٧]

وقال صلى الله عليه وسلم:

" تزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ إِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[١٨]

---

13 سورة النور الآية ٣٢
14 ٢٦ النور
15 رواه مسلم ٢٦٦٨
١٦ رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن ثوبان صحيح الجامع ٥٢٣١
17 رواه البيهقي صحيح الجامع ٤٢٨٥
18 رواه أحمد و هو صحيح الإرواء ٦/ ١٩٥

وقال:

" عَلَيْكُمْ بِالأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهًا وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا وَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ"

وفي رواية " وأقل خباً " [١٩] أي : خداعاً رواه .

وكما أن المرأة الصالحة واحدة من أربع من السعادة ، فالمرأة السوء واحدة من أربع من الشقاء ، كما جاء في الحديث الصحيح و فيه قوله ▽ : " من السعادة : المرأة الصالحة تراها فتعجبك ، وتغيب عنا فتأمنها على نفسها ومالك . ومن الشقاء : المرأة التي تراها فتسوؤك ، وتحمل لسانها عليك ، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها و مالك [٢٠]"

وفي المقابل على الزوجة أن تتبصر في حال الخاطب الذي يتقدم لها ، والموافقة عليه حسب الشروط التالية :

" إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ" (٢١)

ولابد في كل ما سبق من حسن السؤال وتدقيق البحث وجمع المعلومات والتوثق من المصادر والأخبار حتى لا يفسد البيت أو ينهدم .

سُئل الشيخ ابن باز رحمه الله :

ماهي الطريقة المثلى لاختيار الزوجة الصالحة ؟

فأجاب :سؤال أهل العلم والأمانة عنها. وعن أهلها ، حتى يثبت لدى الخاطب أنها من ذوات الدين يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ " متفق على صحته. ....." [٢٢] .

---

19 ابن ماجة السلسلة الصحيحة ٦٢٣

٢٠ رواه ابن حبان وهو في السلسلة الصحيحة ٢٨٢

٢١ رواه الترمذي .

٢٢ من فتوى للشيخ ابن باز رحمه الله

فبين ـ رحمه الله ـ أنها ينبغي الاستفسار عن حالها من أهل العلم بها وبأهلها ، ومن أهل الأمانة لكي يصدقوا في قولهم ، فيقدم الخاطب على بصيرة .

والذي يُسأل مؤتمن ناصح عليه أن يتقي الله ربه وأن يكون معياره وميزانه في معرفة الناس ما وضعه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في معرفة وتقييمه للرجال .

يقول الشيخ عبد الله ناصح علوان :

" وما أدق ما سنه الخليفة العادل عمر بن الخطاب ▽ لما وضع الموازين الصحيحة لمعرفة الأشخاص ، وإظهار حقائق الرجال ، وذلك حينما جاءه رجل ليشهد لرجل آخر ...

فقال له عمر : أتعرف هذا الرجل ؟

فأجاب: نعم .

قال : هل أنت جاره الذي يعرف مدخله ومخرجه ؟.

فأجاب الرجل : لا .

قال عمر : هل صاحبته في السفر الذي تعرف به مكارم الأخلاق ؟.

فأجاب الرجل : لا .

قال عمر : هل عاملته بالدينار والدرهم الذي يعرف به ورع الرجل ؟.

فأجاب الرجل : لا .

فصاح به عمر :

لعلك رأيته قائما قاعدا يصلي في المسجد يرفع رأسه تارة ويخفضها أخرى .

فقال الرجل : نعم !!..

فقال له عمر: اذهب فإنك لا تعرفه. والتفت إلى الرجل وقال له : ائتني بمن يعرفك .

فيجب ألا ينخدع الزوج أو الزوجة أو الشاهد بالمظهر الخارجي .

يقول الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق :

" ولذلك كان سؤال عمر ▽ عن الرجال هو التعامل بالدينار والدرهم. فقد سأل رجلاً فقال: هل تعرف فلاناً؟ قال: نعم. قال: هل عاملته بالدينار والدرهم؟ قال: لا. قال: إذن لا تعرفه.

فمعرفة الدين الحقيقي لا يكون إلا بالمواقف والتعامل ومن أحرج المواقف التي تظهر الرجال المعاملة بالدينار والدرهم لأن النفوس مجبولة على حب المال فإذا تغلب الدين ومراقبة الله على النفس في هذه القضية دل هذا على وجود الدين.

ولذلك يجب علينا في البحث عن الزواج أن نبحث عن حقيقة الدين وأن نأخذ من مجموع التصرفات والمعاملات هاديا ومرشدا إلى معرفة دين الرجل والمرأة [٢٣] "

والرجل الصالح مع المرأة الصالحة يبنيان بيتا صالحا لأن البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه ، والذي خبث لا يخرج إلا نكدا ، أي : فينتج عن هذا الزواج أرضية طيبة ينشأ فيها الولد الصالح .

إذا نخلص مما سبق:

** أن السعي للزواج من المرأة الصالحة ذات الدين مطلبا شرعيا، وهو حقا للولد قبل أن يولد

** وأنه من تمام الاختيار أن تكون سليمة الجسم ، ودودا ولودا من أسرة ذات صلاح وحسب ونسب.

[٢٣] موقع الشبكة السلفية - الزواج في ظل الإسلام- عبد الرحمن عبد الخالق

*** * وأنه يجب التحري والتمهل في الزواج لأنه حق لنا ولذريتنا.**

تهيئة البيت المسلم في الحي المسلم :

كما أنه من حق الولد قبل أن يولد أن نهيئ له البيت المسلم، في الحي المسلم، لتوفير البيئة المسلمة الصالحة ، وهذا الحق دلت عليه أحكام شرعية :

كوجوب الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام للمحافظة على الدين ، وفي ذلك صيانة للذرية المنتظرة ، وضمان لسلامة مصادر التلقي ممن حولهم من المسلمين ، والقيام بشعائر الدين بحرية . ويدل على ذلك وجوب هجر أماكن المعصية والبلاد التي يغلب على أهله الفساد ، مخافة على النفس والأهل والولد .

وسيتضح لنا هذا الحق جليا في الباب التالي عند بحث الأخطار المحدقة .

الفصل الثاني:

حقوق الطفل المسلم وهو في الرحم إلى البلوغ

حقوق الطفل المسلم وهو في الرحم إلى البلوغ

على الوالد إتباع السنة في معاشرة زوجته، والدعاء بالمأثور في الفراش .

قال تعالى: (وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَكلأوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ كلشَّيْطانُ إلاَّ غُرُوراً)[٢٤]

وللشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ▽ قال:

[لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرُّهُ] .

يقول ابن دقيق العيد: لا يضره في دينه أيضاً، وقال الداودي: أي لم يفتنه عن دينه إلى الكفر.

حقه وهو جنين :

فإذا رزق حملا فإن هذا الجنين له حقوق :

أن يرعى أمه أثناء الحمل ويساعدها في واجباتها المنزلية ويوفر لها الخدمات الصحية .

إتباع السنة في استقبال المولود، كأن يؤذن في أذنه بعد ولادته، ويحنكه بنفسه، أو يذهب به إلى عالم صالح ليحنكه، ويعد له العقيقة. ومن حقه أن يثبت له نسبه . وإذا كانت بنت فلا يتسخط ، لأن الهدف هو إنجاب الذرية الصالحة، ولداً كان أم بنتاً، فالولد الصالح

---

[٢٤] الإسراء:٦٤

يشمل الذكر والأنثى، وتسخط البنات اعتراض في غير محله، وعدم رضى لما أعطى الله عز وجل، وهي بقية من الجاهلية؛ لأنهم كانوا يرغبون بالذكور لأنهم محاربون ينفعونهم في الغزو والسلب والنهب، بينما تكون البنت عالة على الرجال في القبيلة، لأنها ليس محاربة، وهذا ضيق أفق وجهل قبلي متعفن، أليست المرأة تلد الرجال المحاربين!!؟ وكل عظيم وراءه امرأة كما قيل -.

أن يتخير له اسما حسنا :

أن يتخير له اسماً حسناً، ذكراً كان أو أنثى. كما ورد في السنة المطهرة.

فهذا حقه كما مر بنا في حديث عمر ▽:

" يا أمير المؤمنين، أليس للولد حقوق على أبيه؟ قال: بلى. قال: فما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: أن ينتقي أمه، ويحسن اسمه .... "

فاختيار الاسم الحسن من حق الولد ، وذكرُ عمر له لأنه من الأهمية بمكان .

فالاسم يلازم صاحبه حتى الممات . ويقرع سمعه في كل لحظة وحين .

وفوق ذلك لكل شخص من اسمه نصيب .

لذلك أرشد النبي المسلمين إلى اختيار الأسماء الحسنة لأولادهم .

ولأهمية هذا الحق نقف معه بتفصيل

قال ▽ : (أَحَبُّ الأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ وَهَمَّامٌ وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةُ [٢٥])

فحث النبي ▽ على تحسين اسم الولد، وذلك من أول حقوق الولد على والديه، فكل اسم دلّ على معنى حسن شرعاً فهو مندوب إليه، وما دلّ على خلاف ذلك فهو مذموم شرعاً وبعض الأسماء أحسن من بعض، فأفضل الأسماء ما ندب إليها الشارع ▽ بعينها.

---

25 رواه مسلم في الآداب وأحمد في المسند وغيرهما .

١. ما ندب إليه الشارع من الأسماء:

أ- كل اسم فيه " عبد " مضاف إلى اسم من أسماء الله التسعة والتسعين كعبد الله – عبد الرحمن – عبد الغفار – عبد الودود – عبد الرزاق – عبد التواب – عبد المعطي – عبد العظيم – عبد الخالق – عبد الباري – عبد المهيمن – عبد الحفيظ..

كل اسم دال على الحمد: محمد – محمود – أحمد – حامد – ونحوها.

ب- الأسماء التي استبدلها بغيرها ▽ نحو: " جميلة: وجُوْيريّة و زُرْعة وسهل وهشام وسِلْم والمنبعث وطيبة.

ج- أسماء الأنبياء قال صلى الله عليه وسلم:" تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ " . (٢٦)

لأن الاسم يُذكّر بما سماه، ويقتضي التعلق بمعناه، والأنبياء سادات بني آدم.

٢- الأسماء الحسنة:

كل ما دلّ على معنى محمود استُحسن التسمية به، وقد شاع في هذه الأيام التسمية بأسماء لا معنى لها وهو مما يُذَم شرعاً، وكذلك التسمية بأسماء الحيوانات وما شابه ذلك.

٣- الأسماء المذمومة :

كما ندب الشارع ▽ إلى أسماء، وحثّ على التسمية بها فإنه نهى عن أسماء وهذا النهي منه ما هو جازم فتكون التسمية بالاسم محرمة، ومنه ما هو غير جازم فتكون التسمية مكروهة غير مستحسنة.

الأسماء المحرمة:

---

26 رواه أبو داود والنسائي

اتفق العلماء على تحريم كل اسم معبَّد لغير الله - تعالى - نحو: عبد المسيح وعبد الزهراء وعبد الكعبة وعبد الحسين وعبد النبي.

وَفَدَ على النبي ▽ قوم، فسمعهم يسمّون عبد الحجر فقال له: [ما اسمك؟] فقال: عبد الحجر. فقال له رسول الله ▽ :[إنما أنت عبد الله]. والعبودية لغير الله إشراك، ونطق الاسم في ذاته، والتَّسمّي به لا يجوز. مع ملاحظة أنه يجوز في الإخبار ما لا يجوز في الإنشاء.

قال ▽ صلى الله عليه وسلم: [إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ] (٢٧)

ومما يحرم: التسمية بأسماء الرب تعالى مثل الله والرحمن والصمد والقيوم.

الأسماء المكروهة:

وهي التي لا يُستحسن التسمية بها.

قال صلى الله عليه وسلم: [وَلا تُسَمِّيَنَّ غُلامَكَ يَسَارًا وَلا رَبَاحًا وَلا نَجِيحًا وَلا أَفْلَحَ فَإِنَّكَ تَقُولُ أَثَمَّ هُوَ فَلا يَكُونُ فَيَقُولُ لا] . (٢٨) .

وهذه العلة - وهي خوف أن لا يكون للمسمى نصيب - من اسمه تكون في غير الأسماء المذكورة كأن يُسمي " مؤمناً ويكون في كبره كافراً!

فعلى الآباء والأمهات أن يحسنوا التسمية، ويضعوا في الحُسبان ذلك، ويجب عليهم أن يُنشئوا الطفل على الأوصاف التي يقتضيها اسمه، فإن كان اسمه " محمداً " عوده منذ صغره على فعل المحامد، وبذل العطاء للناس ليكون محمداً حقيقة.

ومن الأسماء المكروهة أسماء العاهات نحو الأعور والأحدب والأعرج ونحوها.

---

27 رواه البخاري ومسلم
28 رواه مسلم : ٣٩٨٥

وكذلك التسمية بأسماء الحيوانات، فالإنسان مكرَّم من قبل الله، فلا يليق به أن ينحط عن تلك المرتبة فيسمي " صقراً " و"أسداً" ونحو ذلك.

وكذلك أسماء الفراعنة والجبابرة التي اختصّوا بها وصارت حين إطلاقها لا تنصرف إلا إليهم، نحو " فرعون " و"قارون" و"هامان".

ومنها أسماء الملائكة كجبرائيل وميكائيل ونحوهما، وبعض العلماء أباح التسمية بها ومنها الأسماء التي لها معانٍ تكرهها النفوس نحو حَرْب ومُرّة وحنظل وغير ذلك.

قال رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أقبح الأسماء حرب ومرّة] . ([٢٩]).

وقد كان النبي ـصلى الله عليه وسلمـ يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه جداً من الأشخاص والأماكن والقبائل والجبال، حتى أنه: مر ▽ في مسير له بين جبلين فقال: [ما اسمهما؟ فقيل له: فاضح ومُخزٍ فعدل عنهما ولم يمر بينهما] ومن تأمل السنة وجد معاني في الأسماء مرتبطة بها، حتى كأن معانيها مأخوذة منها وكأن الأسماء مشتقة من معانيها فتأمل قوله ▽: [أسلم سلمها الله، وغِفار غفر الله لها] وعصيّة عصت الله][٣٠].

ويوضح ذلك أيضا ما ورواه الإمام مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد:

" أن عمر بن الخطاب ـرضي الله عنهـ قال لرجل : ما اسمك ؟ قال : جمرة . قال : ابن من ؟ قال : ابن شهاب . قال : ممن ؟ قال : من الحرقة . قال : أين مسكنك ؟ قال : بحرة النار . قال : بأيتها ؟ قال : بذات لظى . قال عمر: أدرك أهلك فقد هلكوا واحترقوا . فكان كما قال عمر ▽ " [٣١].

---

29 رواه مسلم

30 انظر تحفة المودود، ابن قيم الجوزية – ص ٩٥ من مرقع على الشبكة بتصرف .

[٣١] للمزيد انظر انظر بحث التسمية في تربية الأولاد في الإسلام للشيخ عبد الله ناصح علوان ص ٨٥

التفاؤل بالاسم الحسن :

وكان ▽ يتفاءل بالاسم الحسن، ويستبشر به خيراً نحو ما فعل يوم الحديبية لما جاء سهل بن عمرو فقال النبي ▽ : [...لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ....] (٣٢).

قال ابن القيم : وهذا دليل من الأدلة على علوّ حسّه اللغوي وتذوّقه الرفيع صلى الله عليه وسلم.

تغيير الاسم باسم آخر لمصلحة تقتضيه :

عن ابن عمر- رضي الله عنهما - " أن النبي صلى الله عليه وسلم: غير اسم عاصية، وقال: أنت جميلة ".

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة ▽ :" أَنَّ زَيْنَبَ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ فَقِيلَ تُزَكِّي نَفْسَهَا فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ▽ : زَيْنَبَ " .

وفي سنن أبي داود عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ :" أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: قَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ حَزْنٌ قَالَ أَنْتَ سَهْلٌ قَالَ لا السَّهْلُ يُوطَأُ وَيُمْتَهَنُ قَالَ سَعِيدٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُصِيبُنَا بَعْدَهُ حُزُونَةٌ".

وفي الصحيحين: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بالمنذر بن أبي أسيد حين ولد، فوضعه على فخذه فأقاموه، فقال ▽:" أين الصبي " . فقال أبو سعيد: قلبناه يا رسول الله. قال: " ما اسمه؟ " قال فلان، قال: " ولكن اسمه المنذر ".

وروى أبو داود في سننه عن أسامة بن أخدري ▽ : " أن رجلاً كان يقال له: أصرم، كان في النفر الذين أتوا رسول الله ▽ صلى الله عليه وسلم فقال ▽ : ما اسمك ؟. قال: أصرم، قال بل أنت: زُرعة.

---

32 رواه البخاري

قال أبو داود: وغيرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم "اسم العاص وعَزيز وعقلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وحباب، فسماه هاشماً، وسمى حرباً: سِلماً، وسمى المضطجع: المنبعث، وسمى أرضاً يقال لها عفرة: خضرة، وشِعب الضلالة سماه: شعب الهدى، وبنو الزنية سماهم: بني الرشدة، وسمى بني مُغْوية: بني رشدة.

وقد قال ابن أبي شيبة في مصنفه: قال الشعبي: لم يدرك الإسلام من عصاة قريش غير " مطيع"، وكان اسمه العاصي، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيعاً.

وعن علي رضي الله عنه قال: " لما ولد الحسن سميته: حرباً، قال: فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: [أروني ابني، ما سميتموه؟] قلنا حرباً، قال: [بل هو حسن] ، فلما ولد الحسين سميته حرباً، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: [أروني ابني ما سميتموه؟] قلنا: حربا. قال: [بل هو حسين] قال فلما ولد الثالث سميته حرباً، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: [أروني ابني ما سميتموه؟] حرباً، قال: [بل هو محسن] ثم قال: [إني سميتهم بأسماء ولد هارون: بشر وبشير ومبشر].

وفي مصنف ابن أبى شيبة عن خيثمة قال: كان اسم أبي في الجاهلية عزيزاً، فسماه رسول الله ▽ : عبد الرحمن.

وكان رجل يقال له: أصرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ما أسمك] فقال: أنا أصرم، قال: [بل أنت زُرعة] (٣٣).

وعن رابطة بنت مسلم عن أبيها قال: شهدت مع النبي ▽ حنيناً، فقال لي: ما اسمك؟ قلت: غراب، قال لا، بل أنت مسلم .

وكما أن تغيير الاسم يكون لقبحه وكراهته، فقد يكون لمصلحة أخرى مع حسنه. كما غير اسم برّة: بزينب، كراهة التزكية، وأن يقال: خرج من عند برة، أو يقال كنت عند برة ، فيقول: لا.

---

٣٣ رواه أبو داود

وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم المدينة، وكان يثرب، فسماها: طيبة، كما في الصحيحين عن أبي حميد قال: أقبلنا مع النبي ▽ من تبوك حتى أشرفنا على المدينة، فقال هذه " طيبة ".وفي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله ▽ يقول:" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طِيبَةَ"ويكره تسميتها يثرب كراهة شديدة، وإنما حكى الله تعالى تسميتها: يثرب، عن المنافقين، قال تعالى:{ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَـفِقُونَ وَالَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً * وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يأَهْلَ .يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُواْ }(٣٤)

وفي سنن النسائي أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى يَقُولُونَ يَثْرِبُ وَهِيَ الْمَدِينَةُ تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ . (٣٥)

دلالة الاسم على توجه الأسرة :

إن في اختيار الاسم للأولاد دليلا على توجه الوالدين أو أحدهما: الديني، أو الفكري، أو السياسي، أو الاجتماعي، أو غير ذلك.

لذلك يمكن إدراك نوع توجه الأسرة من خلال أسماء أبنائها، فإن كان الاسم نحو عبد الله وعبد الرحمن ومحمد، ومحمود دلّ على التوجّه الديني، بل أكثر من ذلك ربما دلّ الاسم في الغالب على الانتماء المذهبي داخل الاتجاه الديني. فنحو " عمر – أبي بكر – معاوية" يدل على التوجّه السنّي وغير ذلك من الأسماء وكلما كان الاسم ثقيلاً وقاسياً دل في الغالب على أنه في الصحراء والبادية، وربما كان توجّه العائلة سياسياً فيسمّون بأسماء زعماء سياسيين ووطنيين أو التوجه غربياً فيسمون بأسماء أجنبية أو فنياً فيسمون بأسماء فنانين مشهورين، أو فكرياً فيسمون بأسماء مفكرين عظماء، وقد يكون الاسم لقيمة جمالية

---

٣٤ الأحزاب ١٢ ، ١٣

35 من كتاب " تحفة المودود بأحكام المولود" لابن القيم الجوزية بتصرف

فتقتصر التسمية على اختيار الاسم الحسن الجميل لفظاً ومعنىً.

فمما سبق يتضح لنا أهمية هذا الحق واعتناء ديننا الحنيف بتسمية أولادنا ، فعلينا أن نؤدي لهم حقهم في تسميتهم بما يرضي الله ورسوله ويسعدهم في دينهم ودنياهم .

حق الختان :

ومن حقه أن يختنه ذكراً كان أو أنثى، والختان من سنن الفطرة، ويستحب أن يكون بُعيد الولادة بأيام قليلة لسهولته عندئذ على الطفل الذكر .

وهو مستحب عند الجمهور للبنت ، وأعف لها وأطهر ، وإن كانت أحاديث ختان البنات ضعيفة ، ولكن العمل عليها عند الجمهور على الاستحباب .

وأتى من الأحاديث الصحيحة ما يفيد أن البنت لها تختن :

" إِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ وَجَبَ الْغُسْلُ.. "

ولنحذر دعاة الفجور الذين يريدون أن تكون المرأة مشتعلة بالشهوة ، ليصلوا إلى مرادهم الخبيث .

حق الرضاعة :

أن يختار له والده مرضعة صالحة، وأفضلهم أمه التي أنجبته، لما للبنها من توافق مع الطفل، كما للرضاعة من الأم أثر طيب في النمو النفسي والعاطفي للطفل، وإن تعذر على الأم إرضاعه، فينبغي على الأبوين البحث عن مرضعة ذات دين، لا تأكل حراماً ولا تقترب منه، فيستفيد الطفل عندئذ من حليبها إن شاء الله.

أن ترعاه أمه وتحضنه، ـ وخاصة خلال الطفولة المبكرة ـ ولا تتركه للخادمات أو المربيات مهما أخلصن في عملهن، فالأم لا تعوض عند الطفل بالدنيا كلها.

تعليمه القرآن :

وعلى الوالدين أن يعلّما طفلهما كتاب الله – تعالى - وما يلزمه من العلوم النافعة لدينه ودنياه. فقد أخرج البيهقي عن رسول الله ▽ أنه قال:

[حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتاب والسباحة، وألا يرزقه إلا طيباً].

أن يعلمه السباحة والفروسية :

أن يعلمه السباحة، وركوب الخيل [وما في حكمها الآن من سيارة ودراجة]، ويربي جسده تربية إسلامية، ليكون مجاهداً في سبيل الله عز وجل.

إطعامه الحلال:

ألا يرزقه إلا طيباً، من الكسب الحلال، فقد روى الطبراني في الأوسط أن رسول الله ▽ قال: [من سعى على عياله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله، ومن طلب الدنيا حلالاً في عفاف كان في درجة الشهداء] ، و أخرج ابن أبي الدنيا عدة أحاديث تحت باب: النفقة على العيال، والثواب على النفقة عليهم. منها [... وإن كان يسعى على صبيان له صغرا ليغنيهم فهو في سبيل الله...] ومنها [من طلب الدنيا حلالاً ووجه مثل القمر ليلة البدر...].

يعلمه الصلاة:

أن يعلمه الصلاة ويدربه على الصوم :

أن يعلمه الصلاة ويدربه عليها في سن السابعة، ويواظب على هذا التدريب والتعليم حتى ترسخ عنده، ويصحبه إلى المساجد للصلاة، وسماع الدروس، والمواعظ والجلوس عند العلماء.

أن يدربه على الصوم منذ السابعة، ويراعي الفصول وطول النهار، فيدربه على صوم النهار كله أو بعضه، حتى إذا أنس منه القدرة على الصوم يلزمه به.

أن يكون الوالدين قدوة حسنة :

أن يكون الوالدان قدوة حسنة لأطفالهما في البيت وخارجه، فالأطفال يتعلمون من اقتدائهم بأفعال والديهم أضعاف ما يتعلمونه من أ قواهم.

بعض الحقوق الأخرى :

أن يعلمه آداب الاستئذان وسائر الآداب الاجتماعية، ويدربه عليها ويلقنه إياها بالقدوة والقول.

أن يوفر له الرفقة الصالحة، ويخطط بشكل غير مباشر ليضع ولده في بيئة صالحة، كالسكن في حي إسلامي، بجوار المسجد النشيط، وإرساله إلى مدرسة إسلامية، وإرساله إلى المراكز الصيفية والمخيمات الإسلامية.

أن يعوله ويرعاه:

أن يعوله حتى سن الرشد، وأن يعده للحياة في مجتمعه، فيدرسه ويدربه ويعده بما يلزم ليكون عنصراً صالحاً في المجتمع المسلم.

هذه جل الحقوق ـ التي استطعت أن أقف عليها في هذه المرحلة من عمر الولد ـ التي للولد على والديه ، فصلت فيما رأيت أنه يحتاج إلى التوضيح .

الفصل الثالث:

حقه بعد البلوغ إلى ما بقي من الحياة

حقه بعد البلوغ إلى ما بقي من الحياة.

إن هذه المرحلة مرحلة المصاحبة والإرشاد والنصح من الوالدين لأبنائهم ، فبسن البلوغ يدخل الوالدين مرحلة جديدة في التربية ، فقد انتهت مرحلة الضرب ، والزجر ، وفرض الرأي لكتمال عقل الولد ونضوجه ، فإن كانت أول سبع سنين تأديب وملاعبة ، والسبع التالية توجيه و ثواب وعقاب ، فمرحلة البلوغ وهي في السبعة الثالثة تكون التربية فيها بالإقناع والوعظ والإرشاد ، عن طريق مصاحبته واتخاذه صديقا ومشاورته واحترام رأيه ، وإسداء النصح له .

من هنا فجل حديثنا في هذا الفصل سيتعلق بالنصح الواجب على الوالدين تجاه أبنائهم .

- يجب على الوالدين العدل في العطايا والميراث:

أن يعدل الوالدان بين أولادهم ، في العطايا فلا يفضلون أحدهم على الآخر، بل يساوون بينهم. فإذا كبر الولد والوالد وقربت المنية فلا يوصي لأحد من أولاده دون الآخرين فإن هذا من الظلم الذي أبى الرسول ▽ أن يشهد عليه وصية من أوصى لأحد أولاده ، وقال ▽ : " لا أشهد على زور ".

-أن يزوجه إن كان مقتدراً :

أن يزوجه ويساعده على البحث عن الزوجة الصالحة ذات الدين، أو يبحث لابنته عن الزوج الصالح ذي الدين. وينفق على ولده أو ابنته من ماله الخاص - إن كان غنياً - من أجل الزواج وبناء أسرة مسلمة جديدة؛ كان قتادة بن دعامة السدوسي- رحمه الله تعالى - : كان يقال: " إذا بلغ الغلام فلم يزوجه أبوه فأصاب فاحشة أثم الأب " [٣٦].

يشمله بنصحه بعد الزواج :

أن يرشده بعد الزواج إلى سعادته في الدنيا والآخرة، وأن يزوره في بيته، ولا يضعف صلته به بعد زواجه

طائفة من النصائح التربوية♦ :

وهذه طائفة من خلاصة من النصائح الخالصة تحكي لنا حرص الآباء أن يكون أبناؤهم صالحين :

إخلاص التوحيد من الشرك :

قال الله تعالى:

(وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)[٣٧] .

فهذه غاية الحب والشفقة من العبد الصالح – عليه السلام – لابنه أن ينصحه بالبعد عن الشرك ، وهي رسالة الأنبياء – عليهم السلام - جميعا إذ قال كل منهم لقومه :{ يَا قوم

---

[٣٦]. رواه ابن أبي الدنيا في [كتاب العيال: ١٧٢/١]

♦ من كتاب منهاج التربية الصالحة وضعها أحمد عز الدين البيانوني في موقع www.Islamweb.com علقت على كل أثر فيها ووضحته.

[٣٧] لقمان ١٣

اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَـهٍ غَيرُه .. ([٣٨])}.

فتوجيهك لولدك إلى الإخلاص لله وأن يرى فيك القدوة الصالحة هو أفضل شيء تقدمه له.

توجيهات أمير المؤمنين لأهله :

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ▽ إذا نهى الناس عن أمر، دعا أهله فقال:

(إني نهيت الناس عن كذا وكذا، وإنما ينظر الناس إليكم نظر الطير إلى اللحم، فإن وقعتم وقع الناس، وإن هبتم هاب الناس، وإنه والله لا يقع أحد منكم في شيء نهيت عنه، إلا أضعف له العقوبة لمكانه مني) .

من مواعظ علي رضي الله عنه:

ووعظ علي رضي الله عنه ▽ ابنه الحسن رضي الله عنه فقال:

(يا بني، اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فأحبَّ لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها.

ولا تظلم، كما لا تحب أن تُظلم.

وأحسن كما تحب أن يُحسن إليك.

واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك.

وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك.

ولا تقل ما لا تعلم، ولا كل ما تعلم.

ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك.

ولا تكن عبد غيرك، وقد جعلك الله حرًّا.

واعلم أن حفظ ما في يدك، أحب إليك من طلب ما في يد غيرك.

ولا تأكل من طعام ليس لك فيه حق، فبئس الطعام الحرام.

وجدّ في الحصول على معاشك.

---

[٣٨] الأعراف: ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ . وهود : ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ .

وإياك والاتكال على المنى، فإنها بضائع الموتى.

يا بني، سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار.

وإياك أن تذكر في الكلام ما كان مضحكاً، وإن حكيت ذلك عن غيرك.

وأكرم عشيرتك، فإنهم جناحك الذي تطير به، وأصلك الذي إليه تصير، ويدك التي بها تصول، ولسانك الذي به تقول.

ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك.

ولا تكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان.

وليس جزاء من سَرّك أن تسوءه) .

نصيحة عمر بن عبد العزيز :

ورأى الخليفة عمر بن عبد العزيز – رحمه الله - في يد ولد من أولاده خاتماً قيمة فصّه ألف درهم، فأقسم عليه أن يبيعه، ويجعل ثمنه في بطن ألف جائع، وأن يتخذ مكانه خاتماً ينقش عليه: (رحم الله امرأ عرف قدره).

من وصية لحجة الإسلام الغزالي :

أوصى للإمام الغزالي – رحمه الله - إلى أحد تلاميذه : (اعلم يا بُني - أطال الله بقاءك بطاعته - أن علامة إعراض الله عن العبد، اشتغاله بما لا يعنيه. وأن أمرؤ ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له، لجدير أن تطول عليها حسرته.

النصيحة سهلة، والمشكل قبولها، لأنها في مذاق أتباع الهوى مُرَّة.

تيقن أن العلم الذي لا يصحبه عمل، لا يأخذ باليد - أي لا ينجي - ولو أنك قرأت العلم مئة مرة، وجمعت ألف كتاب، لا تكون مستعداً لرحمة الله تعالى إلا بالعمل.

عِشْ ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك مجزيّ به.

يجب عليك أربعة أمور:

اعتقاد صحيح، لا يكون فيه بدعة.

وتوبة نصوح ، لا رجوع بعدها إلى المعصية.

واسترضاء الخصوم، حتى لا يبقى لأحد عليك حق.

وتحصيل علم الشريعة قدر ما تؤدي به أوامر الله تعالى، ثم من علوم الآخرة، ما تكون به النجاة.

واعلم أن العبودية لله تعالى، تتحقق بثلاثة أشياء:

أحدهما: المحافظة على أمر الشرع.

والثاني: الرضا بقضاء الله تعالى وقدره وقسمته.

والثالث: ترك رضا النفس في طلب رضا الله تعالى.

وإذا وعظت غيرك، فلا تتكلف في الكلام والعبارات والإشارات، ولا يكن همك أن تجمع الناس عليك، أو أن يُظهروا الوجد ويشقوا الثياب... بل ليكن عزمك وهمتك، أن تدعو الناس إلى الله عز وجل، والعمل للآخرة، وأن تنقلهم من المعصية إلى الطاعة، ومن الغرور إلى التقوى، ومن ذميم الصفات إلى المحمود منها.

ولا تخالط الأمراء والسلاطين، وإذا ابتُليت بذلك، فدع عنك مدحهم وثناءهم، ولا تقبل شيئاً من عطائهم، فإن ذلك يفسد الدين، وتنشأ عنه المداهنة والموافقة في الباطل...).

وصية والد:

وشعر والد بدنو أجله، فجمع أولاده، وأمرهم بإحضار حُزمة من عصيّ، فأحضروها، قال لأحدهم: اكسر يا بني هذه العصي.

فحاول الابن ذلك بكل قواه، فلم يستطع.

فقال له: أعطها أخاك، لعل في قدرته أن يفعل ما لم تفعل.

فحاول الثاني ذلك، فلم يُفلح أيضاً.

وهكذا مرت حزمة العصي من واحد إلى آخر، كل يحاول كسرها فلا يستطيع.

فقال الوالد حينئذ: اعلموا يا بني أن هذا حالكم من القوة إذا اتحدتم، ثم فرق العصي، وناولهم إياها واحدة واحدة، فكسروها بلا عناء.

فقال الوالد: هذه حالكم يا بني إذا تفرقتم، وأنشد:

كونوا جميعاً يا بني إذا اعترى
خطبٌ ولا تتفرقوا آحادا
تأبى العصيُّ إذا اجتمعن تكسراً
وإذا افترقن تكسرت أفرادا

وصية حكيم:

وأوصى أحد الحكماء ابنه، وهو يودعه للسفر:

أودعك الرحمن في غـربتك ... مرتقباً رُحماه في أوْبتـــكْ
فلا تُطل حبل النوى إننـــي ... والله أشتاق إلـــى طلعتك
واجعل وصاتي نُصب عين ولا ... تبرحْ مدى الأيام من فكرتـك
وامشِ الهُوينا مظهراً عفـةً ... وابغ رضا الأعين عن هيئتـك
وانطق بحيث العيُّ مستقبـحٌ ... واصُمت بحيث الخيرُ في سكتتك
ولِجْ عـــلى رزقك من بابه ... واقصدْ له ما عشت في بُكرتـك
ووفِ كُّلا حـــقه ولتكنْ ... تكسرْ عند الفخر من حـدتك
وحيثما خيمت فاقصد إلـــى ... صحبة من ترجوه في نُصرتـك
فللزوايا وثبة مـــالها ... إلا الذي تدخر من عُدتـــك
ولا تقلْ: أسلمُ لي وحـدتي ... فقد تقاسي الذلّ في وحدتـك
واعتبر الناس بألفاظـــهم ... واصحب أخاً يرغب في صحبتك

كم من صديق مظهرٍ نصـحه وفكرهُ وقفٌ على عثرتـــك

إياك أن تقربـــــه إنه عَونٌ مع الدهر على كربتـك

والشرَّ مهما استطعت لا تأتــهِ فإنه عَوْدٌ على مُهجتـــك

وصية أم :

وأوصت أمٌ ابنتها عند زواجها فقالت:

(يا بنيتي إن النصيحة لو تركت اعتماداً على فهم وذكاء وأدب، لتركتها اعتماداً على فهمك وذكائك وأدبك، ولكن ليس الأمر كذلك. أي بنيتي ليس زواج البنات ناشئاً عن احتياج وضرورة، فلو أمكن تركه لامرأة ذات ثروة وقدر، لكنت أول من استغنى عن ذلك كله وتركه، ولكن ليس الأمر كذلك؛ فإن البارئ تعالى، خلق الرجال للنساء، كما خلق النساء للرجال.

يا بنيتي إنك تفارقين بيتك الذي منه خرجت، وعشك الذي فيه درجت، إلى رجل لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أمة يكن لك عبداً، وكوني له أرضاً ذليلة، يكن لك سماء ظليلة. وعليك بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة.

وتفقدي موضع عينه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

وتفقدي وقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع مُلهب، وتنغيص النوم مُغضب. وأحسني رعاية ماله، وحشمه وعياله، فملاك الأمر في المال حسن التدبير، وفي العيال حسن التقدير.

ولا تعصي له أمراً، ولا تفشي له سراً، فإنك إن خالفت أمره، أوغرت صدره - أي ملأته غيظاً - وإن أفشيت سره، لم تأمني غدره.

ثم إياك والفرح بين يديه إذا كان مهموماً، والكآبة بين يديه إذا كان فرحاً مسروراً.

واعلمي أنك كلما أظهرت له التعظيم والاحترام، قابلك باللطف والإكرام، وبقدر طاعتك

لأمره، تجتني ثمار ألطافه وعواطفه)[٣٩].

فهذه النصائح لا تخرج بصدق إلا من الوالدين وهم لا يملكون في هذه المرحلة إلا النصح فإن أبى الولد وسار في غيه فهناك - بعد نفاذ كل وسيلة للإصلاح - الزجر بالهجر ، فإن لم يصلح حاله فوجب البراءة من أفعاله . والدعاء له دوما بالهداية وحسن الخاتمة.

وحتى لا نصل لتلك المرحلة مرحلة الهجر والبراءة فعلينا سد منافذ الخطر.

وهذا ما سنبحثه في الباب الثاني -إن شاء الله تعالى- في بحث الأخطار المحدقة والأسباب التي أدت إليها لتجنب الوقع فيها.

الباب الثاني

الأخطار المحدقة

[٣٩] من كتاب منهاج التربية الصالحة بتصرف

الباب الثاني

الأخطار المحدقة بأبنائنا في بلاد الغرب .

الفصل الأول :

أخطار تستهدف عقيدة أكبادنا في المهجر:

أولاً : التنصير

ثانيا : خطر على الولاء ولبراء

الفصل الثاني :

أخطار على سلوك أولادنا في المهجر :

أولاً : الحياء وانعدامه في الغرب .

ثانياً : الجريمة .

الفصل الثالث :

أخطار المواد الإعلامية والثقافية :

أولاً : أخطار الصحف والمجلات وبرامج التلفاز.

ثانياً : أخطار مسلسلات الكرتون وبرامج الأطفال.

ثالثاً : الثمار الحنظلية

الفصل الرابع:

أخطار في المواد التعليمية وسبل التدارك:

أسس ومناهج التعليم في الغرب

تمهيد

إن المؤثرات على فلذات أكبادنا إما أن تكون إيجابية أو سلبية ، فإذا قمنا بحقوقه المقررة في الباب الأول فقد حققنا الجانب الإيجابي في العملية التربوية .

وإذا جنبناه مخاطر المؤثرات السلبية في البيت والمدرسة والمجتمع فنكون قد راعينا حق صيانة أولادنا من الانحراف والانزلاق في الهاوية؛ من أجل ذلك كان هذا التمهيد قبل عرض الأخطار المحدقة بأبنائنا ، لنتعرف على هذه المؤثرات من قريب وعن مدى تأثيرها في أبنائنا .

المؤثرات المباشرة والغير مباشرة على تربية الطفل :

يقول الدكتور متولي موسى :" يمكننا تقسيم المؤثرات التي تنبسق عن مبدأ معين فتؤثر حتى يتخذ سلوكا معينا ، في أفكاره ، ومعتقداته ،وأخلاقه ،وسائر جوانب حياته إلى :

أ ـ مؤثرات مباشرة ترجع في أصلها إلى البيت وروضة الأطفال ،والمدرسة .

فالوالدان والأقارب يؤثرون في الأطفال تأثيرا قويا ، من خلال التوجيه المباشر والتربية بالقدوة ... والمربون والمعلمون في دور الحضانة والمدارس – في كل بلد من بلدان العالم – يربون الأطفال تربية ذات مبادئ وأهداف محددة ، رسمتها لهم الدولة ، واستوحتها من نظم حكمها ، وفلسفتها في الحياة .

ب – مؤثرات غير مباشرة تقوم بها جميع وسائل التأثير على الطفل في المجتمع الذي ينشأ فيه بمختلف صوره وتعدد أساليبها ووسائلها ، فالأطفال بحكم حياتهم في المجتمع ، ومخالطتهم للكبار في مجالات متعددة في الحياة الاجتماعية ، يتأثرون بما يرون ويسمعون ، ويسهم ذلك كله في توجيه سلوكهم واكتسابهم لأفكار ومبادئ معينة ، ويمكن تمثيل مجموع هذه المؤثرات بالرسم التوضيحي التالي(٤٠) :"

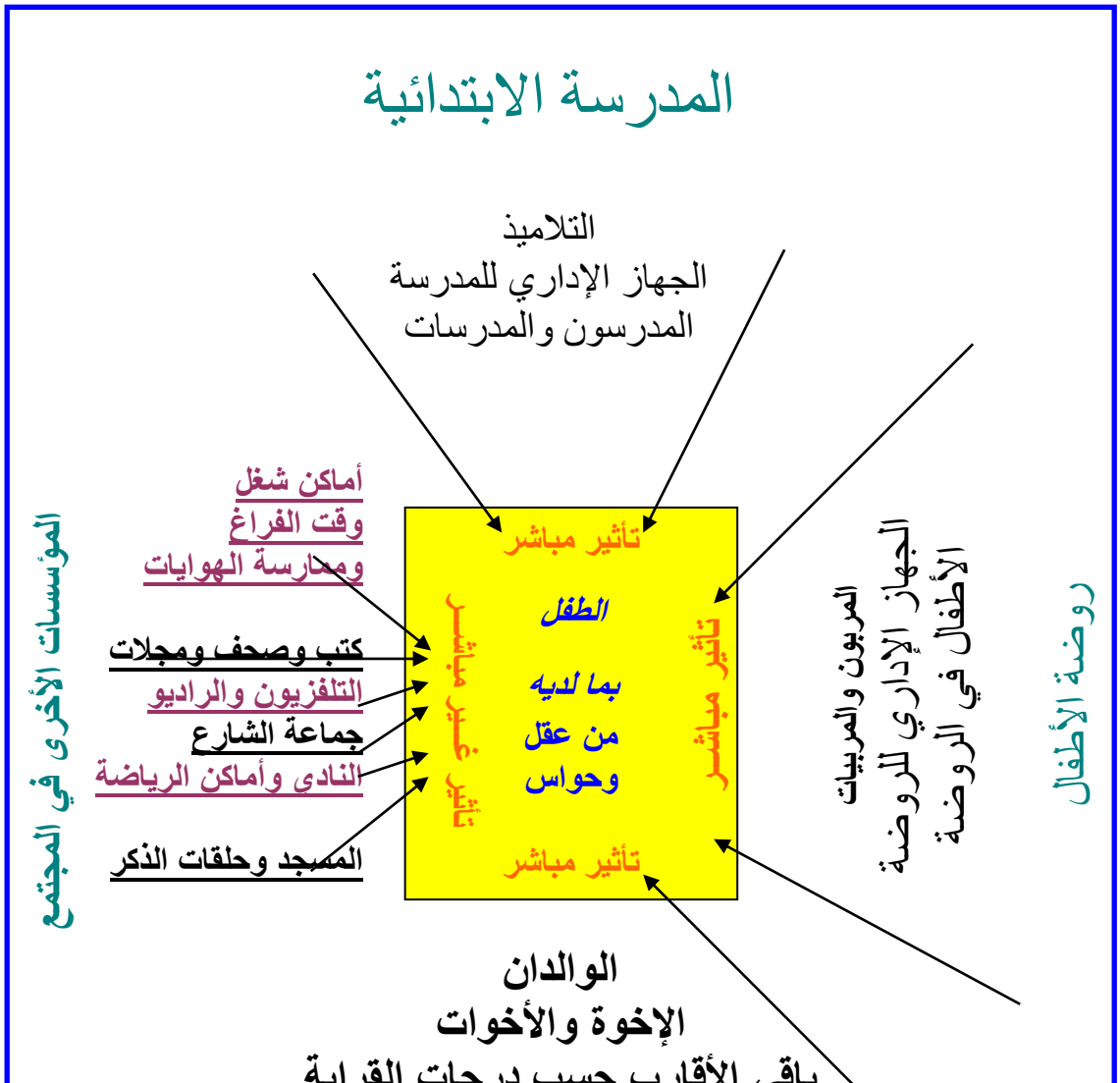

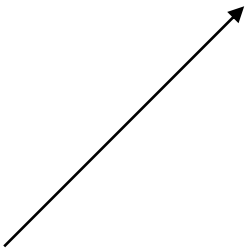

شكل (١) العوامل المؤثرة في تربية الطفل .

مؤثرات خطرة وأخرى مفقودة :

هذه المؤثرات منها ماهو في غاية الخطورة في هذه الديار وجل الإجابي منها مفقود . فأين الأقراب بدرجاتهم ليشترموا في هذه العملية التربوية ؟! إذا فنحن أمام مؤثرات إمام في غاية الخظورة كما سنرى في هذا الباب أو مؤثرات ضعيفة أمام تلك الأخطار المحدقة من كل حدب وصوب ، هذا مما يجعلنا نتناول هذه الأخطار بشيء من التفصيل ، علنا نشخص الداء لنبدأ رحلة العلاج عم قناعة تامة .

ويجب أن نضع في نصب أعيننا أن الإنحراف الناتج عن تلك المؤثرات في غاية الخطورة لأننا في مجتمعات تقدس ما نعتقد جازمين أنه خطاء ، وتسن القوانين لحمايته ، وتعاقب الخارج عليه .

فالحقيقة أن الخطورة لهذه المؤثرات في - بلاد الغرب التي نعيش فيها - خطورة بالغة ، سواء على مستوى البيت إذا كان أحد الوالدين يعتنق دين أو مذهبا ضالا ، أو يكون أحدهما فاسق ، أو مستهتر أو ... فبذلك يضيف عنصر للهدم في العملية التربوية لدى الطفل فكان ضروريا أن يكون البحث معايشا للواقع ، مشخصا له.

وقد جعلت بحثي هذا في ثلاثة فصول :

الفصل الأول: الأخطار التي تستهدف عقيدة أولادنا في المهجر .

والفصل الثاني: الأخطار التي على سلوك أولادنا في المهجر .

الفصل الثالث: الأخطار التي في المواد الثقافية و التعليمية

العلاج و أسس التدارك

سلطت في هذا الباب الضوء على الأخطار الموجودة بالفعل ، علنا أن نتداركها والتي يكون مصدرها إما البيت أو الحضانة أو المدرسة أو الشارع أو المجتمع أو إحدى مؤسسات المجتمع الأخرى المبينة في الشكل (١).

الفصل الأول:

الأخطار التى تمس عقيدة أولادنا في المهجر.

الأخطار التى تمس عقيدة أولادنا في المهجر .

أولا : التبشير:-

العقيدة أغلى ما يملك المسلم ، بسلامتها ونقاوتها يخرج من هذه الدنيا إلى جنة عرضها السماوات والأرض؛ وقد وصى نبينا ▽ أن يفتح على الولد بلا إله إلا الله محمد رسول الله ، وتعليمها وتلقينها إياها عند بدء الكلام لتكون أول ما يتعلمه من الكلام .

وإن عقيدة الولد من الفطرة التي فطر الله الإنسان عليها، ولكن يحدث الخلل من الأبوين إذ لم يثبتوه عليها وكنوا سبب مباشر أو غير مباشر في انتحال الولد عقيدة ضالة .

يقول النبي صلى الله عليه وسلم:

" كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ "

ففي الغرب يفقد أبناؤنا المعلم الذي يغذي فيهم الجانب العقدي ، بل يكون هذا المعلم

أحيانا هو مكمن الخطر على عقيدة أبنائنا .

التنصير يبدأ من دور الحضانة :

وهذا مثال أيها المسؤل عن رعيتك من الوقع لعلك تنتبه وتفيق :

أب وضع ابنه في حضانة ومارست عليه إحدى المربيات برنامجها التبشيري . والتعليم في الصغر كالنقش على الحجر ، وفي الغالب الوالدان لا يدريان أنهما ألقيا بفلذات كبديهما وهو صفحة بيضاء إلى الهاوية ، ومن حين لآخر تلقي المعلمة دروسها عن المسيح كيف صلب ، وكيف تحمل الآلام في سبيل تكفير خطايا البشر.

ويشاء الله أن يكتشف الوالد أن ابنه يتمتم بكلمات ويستوضحها فيجدها تصطدم مع عقيدته كمسلم ، ويجد ترجمت الأناشيد التي ينشدها تحتوي على كفر وضلال ، فما كان من هذا الأب إلى أن حول ابنه إلى مدرسة خاصة يتعلم فيها اللغة العربية والدين .

نعم .. إن هذا الخطر يبدأ في المهجر مع دخول الولد الروضة ، فالمربيات في تلك الروضات يعلمون الأطفال عقائد النصارى بالرسومات والقصص التي تحكيها المربية في الروضة ، والتي يقصد منها الهدف التربوي المتكون في ذهن الطفل .

فهل تعلم أيها المسلم الغيور أن ابنك يرسم في الروضة ناقوس الكنيسة ، وبرج الكنيسة ، وفي بلادنا يرسم مئذنة المسجد . وهل تعلم الهدف التربوي من وراء ذلك ، سيجيبك ابنك أو ابنتك حين تسألهم كيف ينظرون إلى الصليب أو ناقوس الكنيسة أو حتى الأرنب وشجرة الصنوبر ورجل (الكريسماس).

لقد صدق رسول الله :

" كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ [١] "

من مخططات التنصير :

ولكي نقدر الأمر ونضعه في نصابه لا بد وأن نعرف شئ عن مكائد القوم لنا ونعرف مخططاتهم . يقول تعالى :

{ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ }

يجب أن يوقن كل مسلم ـ المغترب خاصة ـ بهذه الآية الكريمة حتى يحتاط لأبنائه ولا يلقهم فريسة في يد هؤلاء القوم ، يطبعون في قلوبهم وعقولهم ما يرغبون .

يريدون تنصير المسلمين:

فإليك أيها الأب أيها المربي : بعض من مخططات القوم لتكون على بينة :

يقول الشيخ القرضاوي :

[في سنة ١٩٧٨م انعقد مؤتمر للمنصرين البروتستانت في ولاية كلورادو في أمريكا، ١٥٠ من عتاة المبشرين، قدموا أربعين دراسة عن علاقة الإسلام بالمسيحية وكان الهدف المعلن لهذا المؤتمر هو تنصير المسلمين في العالم، سنة ١٩٨٦م انعقد مؤتمر في

١متفق عليه.

بازل في سويسرا بتنصير العالم وفي سنة ٨٧ بعدها بسنة بتنصير المسلمين في العالم ، يعني أول ما يجب أن يبدءوا به هم المسلمون ليسوا الوثنيين أو الملاحدة!!! هذا هو العجب، المسلمون يجب أن ينصروا ورصدوا لذلك ألف مليون دولار، جمعوها من الملياردیرات الكبار في الحال،ألف مليون دولار وأنشأوا لهذا معهداً أسموه معهد زويمر، وزويمر هذا أحد المنصرين العتاولة، كان مقره في البحرين في أوائل هذا القرن، ورأس مؤتمر المبشرين الذي عقد في القاهرة سنة ١٩٠٦م في أوائل هذا القرن، أرادوا أن يحيوا ذكراه وأن ينشئوا معهداً متخصصاً في تنصير المسلمين، معهد يدرس فقط كيف تنصر المسلمين، هؤلاء متخصصون في جنوب إفريقيا وهؤلاء في شرق إفرقيا، في غرب إفريقيا في وسط إفريقيا، في شمال إفريقيا في كذا ، وكل جماعة يعرفون المنطقة التي يبشرون فيها يعرفون لغتها يعرفون لهجاتها وقبائلها وشيوخ القبائل والمذهب الفقهي السائد، الطريقة الصوفية السائدة نقشبندية أو تيجانية أو قادرية أو كذا، يعرفون المذهب العقدي هل هم أشاعرة هل هم سلفيون أو كذا، يعرفون كل شيء عن المنطقة، ويدخلونها يحاولون أن يغزوها من الداخل وأن يفرقوا بين أبنائها وأن يفعلوا وأن يفعلوا، هذا هو المعهد الذي أنشأوه وهذا الذي دفعني في تلك الأيام أن أنادي المسلمين في بلاد شتى يا مسلمون قفوا ضد هذا الغزو الجديد] ([٤٢]).

وما تخفي صدورهم أكبر:

ذكر موقع تنصيري أنه في الخطاب الذي ألقاه قداسة البابا(بزعمهم) يوحنا بولس الثاني ، في مدينة سان لويس في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٩٩ قال :" *التبشير* الجديد يدعو التابعين للمسيح أن يكونوا بدون أي شرط للحياة " . هذه الكلمات العظيمة التي تكلم بها البابا ، قوية جداً، وهي تؤكد مهمة الكنيسة بأنها تدافع عن المظلومين والضعفاء .

---

42 . http://www.qaradawi.net الشيخ القرضاوي

خاصة الأطفال الذين لم يولدوا بعد والمرض المزمنين ، والعجز[٤٣] " .

فأبشر سيدافعون وينقذون أبناءك بزعمهم !!.

المنصرون ومكرهم :

المبشر (ريمون لول) :

يعتبر المبشر (ريمون لول) أول نصراني، يتولى التبشير بعد فشل الحروب الصليبية في مهمتها، إذ أنه قد تعلم اللغة العربية بكل مشقة، وأخذ يجول في بلاد الشام، مناقشاً علماء المسلمين، ومنذ القرن الخامس عشر الميلادي، وأثناء الاكتشافات البرتغالية، دخل المبشرون الكاثوليك إلى أفريقيا، وبعد ذلك بكثير أخذت ترد الإرساليات التبشيرية البروتستانتية، إنجليزية، وألمانية، وفرنسية[٤٤].

هل ستحسن الظن بعد ذلك في من حذرنا الله منهم ومن مكرهم أخي إننا يجب أن نتدبر حديث نبينا ▽ :-" اللهم لا تجعل لفاجر - وفي رواية - ولا لفاسق علي يداً ولا نعمة فيودّه قلبي فإني وجدت فيما أوحيت إلي {لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدون من حادّ الله ورسوله}»" .

القس صمويل زويمر:

ويعبر القس صمويل زويمر عن النوايا السيئة التي يحملها ا لتبشير للإسلام والمسلمين، فيقول: (لا ينبغي للمبشر المسيحي أن يفشل أو ييأس ويقنط، عندما يرى أن مساعيه لم تثمر في جلب كثير من المسلمين إلى المسيحية، لكن يكفي جعل الإسلام يخسر

---

[٤٣] موقع تبشيري http://www.geocities.com/scfl_2000/tabsheer.htm

[٤٤] من الفصل الثالث كتاب التبشير الدكتور: أحمد عبد الرحيم السايح - كتاب الأمة

مسلمين بذبذبة بعضهم. . عندما تذبذب مسلما، وتجعل الإسلام يخسره، تعتبر ناجحاً يا أيها المبشر المسيحي، يكفي أن تذبذبه ولو لم يصبح هذا المسلم مسيحيا).

وصمويل زويمر رئيس إرسالية التبشير العربية، ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط، كان يتولى إدارة مجلة العالم الإسلامي الإنجليزية التي أنشأها سنة ١٩١١م، ومنذ عام ١٨٩٤م قدمت له الكنيسة الإصلاحية الأمريكية دعمها، وأبرز مظاهر عمل البعثة التي أسسها زويمر كان في حقل التطبيب، ويعد زويمر من أكبر أعمدة التنصير في العصر الحديث، وقد وضع كتاباً تحت عنوان (العالم الإسلامي اليوم) جاء فيه :

١- يجب إقناع المسلمين بأن النصارى ليسوا أعداء لهم.

٢- يجب نشر الكتاب المقدس بلغات المسلمين، لأنه أهم عمل مسيحي.

٣- تبشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم ومن بين صفوفهم، لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها.

٤- ينبغي للمبشرين ألا يقنطوا إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة، إذ من المحقق أن المسلمين قد نما في قلوبهم الميل الشديد إلى الأوروبيين.

ويقول صمويل زويمر في مؤتمر القدس التنصيري عام ١٩٣٥م: (لكن مهمة التبشير التي ندبتكم لها الدول المسيحية في البلاد الإسلامية، ليست في إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هداية لهم وتكريماً وإنما مهمتكم هي أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله. وبالتالي لا صلة له بالأخلاق الحميدة التي تعتمد عليها الأمم في حياتها).

ويقول أيضاً: (إنكم أعددتم نشئاً لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام ، ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي فقد جاء النشء طبقاً لما أراده الاستعمار، لا يهتم بعظائم الأمور، ويحب الراحة والكسل، فإذا تعلم فللشهوة، وإذا تبوأ

أسمى المراكز ففي سبيل الشهوة يجود بكل شيء).

إن المبشرين كانوا يخططون لاختراق مجتمعات المسلمين في دقة وخبث ودهاء، فالمبشر لويس ماسينيون قام على رعاية التبشير والتنصير في مصر، وكان عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، كما أنه كان مستشاراً لوزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال أفريقيا، والمبشر (دون هك كري) كان أكبر شخصية في مؤتمر لوزان التبشيري وهو بروتستانتي، عمل مبشراً في الباكستان لمدة عشرين سنة.

ولقد كان للمبشرين ولا يزال الكثير من المؤتمرات الإقليمية والعالمية التي يناقشون فيها خطط التبشير، واتخاذ ما يرونه مناسباً لهم، ومن تلك المؤتمرات المؤتمر التبشيري العالمي في أدنبرة باسكوتلنده عام ١٣٢٨هـ - ١٩١٩م ، وقد حضره مندوبون عن ١٥٩ جمعية تبشيرية في العالم، ومن أخطر المؤتمرات مؤتمر كولورادو في ١٥ أكتوبر ١٩٧٨م، تحت اسم (مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين) حضره مائة وخمسون مشتركاً يمثلون أنشط العناصر التنصيرية في العالم، استمر لمدة أسبوعين بشكل مغلق، وانتهى بوضع استراتيجية بقيت سرية لخطورتها.

وما أكثر مؤتمرات التبشير التي تعقد في أماكن متفرقة حسب الحاجة لعرقلة جهود المسلمين، واقتلاعهم من الإسلام ، ويتخذ المبشرون وسائل وأساليب متعددة تحيط بالإنسان ومن وسائلهم التطبيب، والتعليم، والأعمال الاجتماعية، والفتن، والحروب، يقول الدكتور نجيب الكيلاني: (إن روح التعصب الأعمى ضد كل ما هو إسلامي، لم تزل سائدة حتى أيامنا هذه، تلك الروح التي غذاها المبشرون ورجال الدين من معتنقي الصليبية القديمة[٤٥]).

---

[٤٥] كتاب التبشير الدكتور: أحمد عبد الرحيم السايح
سلسلة كتاب الأمة على الإنترنت

هل ترى أنهم نسوا حقدهم القديم إذا انظر الشكل رقم (٢) من المناهج المقررة في ألمانيا والنمسا .

حقد المبشرين على الإسلام والمسلمين :

"وطريق التبشير لتوهين المسلمين لم يكن الدعوة إلى المسيحية والعمل على ارتداد المسلمين إلى النصرانية مباشرة. وإنما كان طريقه تشويه الإسلام، ومحاولة إضعاف قيمه، ثم تصوير المسلمين في وضعهم الحالي بصورة مزرية بعيدة عن المستوى الحضاري في عصرنا الحاضر؛ فالمونسينيرر كولى في كتابه البحث عن الدين الحق يصور الإسلام على هذا النحو:-" برز في الشرق عدو جديد، ذلك هو الإسلام الذي أسس على القوة، وقام على أشد أنواع التعصب ".

" لقد وضع محمد السيف في أيدي الذين اتبعوه. وتساهل في أقدس قوانين الأخلاق ثم سمح لأتباعه بالفجور والسلب ؟ ووعد الذين يهلكون - يستشهدون في سبيل الله - في القتال بالاستمتاع الدائم بالملذات الجنة ".

" وبعد قليل أصبحت آسيا الصغرى وإفريقيا وإسبانيا فريسة له، حتى إيطاليا هددها

الخطر، وتناول الاجتياح نصف فرنسا. لقد أصيبت المدنية.. ولكن هياج هؤلاء الأشياع المسلمين تناول في الأكثر كلاب النصارى ،ولكن انظر ها هي ذي النصرانية تضع بسيف شارل مارتل سدًّا في وجه سير الإسلام المنتصر عند بوانيه م . ثم تعمل الحروب الصليبية في مدى قرنين تقريبًا ـ م في سبيل الدين، فتدجج أوروبا بالسلاح. وهكذا تقهقرت قوة الهلال أمام راية الصليب، وانتصر الإنجيل على القرآن، وعلى ما فيه من قوانين الأخلاق الساذجة "

ويقول و . س . نلسون : " وأخضع سيف الإسلام شعوب إفريقيا وآسيا، شعبًا بعد شعب "

هذا في وصف الإسلام ومبادئه. أما محمد رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيقول عنه أديسون:

" محمد لم يستطع فهم النصرانية، ولذلك لم يكن في خياله منها إلا صورة مشوهة بنى عليها دينه الذي جاء به للعرب " .

وفى وصف المسلمين، يقول هنري جيسب المبشر الأمريكي : " المسلمون لا يفهمون الأديان، ولا يقدرونها قدرها.. إنهم لصوص، وقتلة ومتأخر ون. وإن التبشير سيعمل على تمدينهم ".

كما يقول في وصفهم جوليمين في كتاب تاريخ فرنسا :

" إن محمدًا، مؤسس دين المسلمين قد أمر أتباعه أن يخضعوا العالم، وأن يستبدلوا دينه هو بجميع الأديان.... ما أعظم الفرق بين هؤلاء الوثنيين المسلمين وبين النصارى.

إن هؤلاء العرب قد فرضوا دينهم بالقوة، وقالوا للناس أسلموا أو موتوا، بينما أتباع المسيح ربحوا النفوس ببرهم وإحسانهم ، ماذا كانت حال العالم لو أن العرب انتصروا علينا؟ إذن كنا مسلمين كالجزائريين والمراكشيين .".

وهكذا .. المسلمون متأخرون ، ولصوص وقتلة...

وهكذا .. رسولهم سارق، ومحرف فيما سرق من النصرانية بزعمهم

وهكذا .. الإسلام دين السيف وليس دين الإيمان. وهو دين مادي وليس دينًا روحيًّا لأنه يسمح لأتباعه بالفجور والسلب والقتل. هذا ما يصور به التبشير الإسلام والمؤمنين به والتابعين لرسوله.

على أنه لم يفت المبشرين كذلك ـ بجانب تشويه الإسلام والمسلمين بغية توهينهم وإضعاف وحدتهم ـ أن يثيروا للغاية نفسها النزعات الشعوبية؛ مثل الفرعونية في مصر، والفينيقية على ساحل فلسطين ولبنان، والآشورية في العراق، والبربرية في شمال إفريقيا وهكذا...

سبل المبشرين إلى بلوغ غاياتهم :

و يهمنا هنا في بحثنا أن نتعرف على أساليبهم و نقترب من مخططاتهم ، لنعرف أي شيء سيدرسونه لأبنائنا لنكون على بصيرة من أمرنا .. لقد تنوعت أساليب المبشيرين في توصيل هذا التصوير المشوه للإسلام ورسوله والمسلمين إلى أجيال المسلمين جيلاً بعد جيل منذ أن استقر في الشرق العربي والإسلامي. فكانت: ـ المدرسة ـ الكلية ـ الجامعة ـ الندوة الرياضة ـ النزل بيوت الشباب. وكان ـ الكتاب ـ الصحافة ـ المخيم ـ المستشفى ـ دار النشر والطباعة. ـ وكانت المؤسسات التعليمية .

أشهر مؤسسات التعليم التبشيرية :

وإن من أشهر المؤسسات التعليمية في الشرق العربي :

ـ جامعة القديس يوسف في لبنان، وهى جامعة بابوية كاثوليكية وتعرف الآن بالجامعة اليسوعية .

ـ الجامعة الأمريكية ببيروت التي كانت من قبل تسمى الكلية السورية الإنجيلية ، ثم

كلية بيروت وهى جامعة بروتستانتية.

ـ والكلية الأمريكية بالقاهرة ، التي أصبحت فيما بعد الجامعة الأمريكية ، وقد كان القصد منها أن تكون قريبة من المركز الإسلامي الكبير وهو الجامع " [٤٦]

فيا أيها الأب الذي ألقيت بفلذات كبدك إلى مدارس القوم ها قد علمت أن القوم أنشأوا المدارس والجامعات ليغذوك في عقر دارك أتراهم راحموك ومقدروا مبدأك وعقيدتك في ديارهم ؟! . فاحذر خطرهم - المباشر - على عقيدة أبنائك فيما يدرسون ويتعلمون ، وكذلك - الغير مباشر- فيما يوحون به إلى أبنائنا .

ثانيا : خطر على الولاء والبراء :

جبلة النفوس على حب من يحسن إليها ، ولا ينكر أن للقوم خدمات ومساعدات لا نجدها في بلاد المسلمين ، وحسن معاملة في الظاهر لنا ، بل وإحسان بعضهم لأولادنا من باب الإنسانية والفترة .

وهل هذا يشكل خطرا ؟!

نعم يشكل خطر على عقيدة الولاء والبراء يقول تعالى :

{ لاَّ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُواْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَـئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الإِيمَـنَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ

[46] مجلة نور الإسلام موقع الأزهر الشريف على الإنترنت
http://www.alazhar.org/arabic/magzine/issue2/kadeem.htm

وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَـرُ خَـلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُوْلَـئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [٤٧].

قال الألوسي :

[وأخرج الديلمي من طريق الحسن عن معاذ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «اللهم لا تجعل لفاجر - وفي رواية - ولا لفاسق علي يداً ولا نعمة فيودّه قلبي فإني وجدت فيما أوحيت إلي {لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدون من حادّ الله ورسوله}» ، وحكى الكواشي عن سهل أنه قال: من صحح إيمانه وأخلص توحيده فإنه لا يأنس إلى مبتدع ولا يجالسه ولا يؤاكله ولا يشاربه ولا يصاحبه ويظهر له من نفسه العداوة والبغضاء، ومن داهن مبتدعاً سلبه الله تعالى حلاوة السنن، ومن تحبب إلى مبتدع يطلب عز الدنيا أو عرضاً منها أذله الله تعالى بذلك العز وأفقره بذلك الغنى، ومن ضحك إلى مبتدع نزع الله تعالى نور الإيمان من قلبه، ومن لم يصدق فليجرب] انتهى[٤٨].

قلت (الفقير لربه المؤلف)

نعم والله لقد أتينا إلى هذه البلاد فلما رأينا أفعالهم المنكرة كنا نغضب لله وننصرف من مكان المعصية مسرعين ، ومع مرور الأيام قل غضبنا لله وربما تبسم أحدنا ومر كأن شيئا لم يكن ، وما ذاك إلا نقصان نور الإيمان في القلوب .

والمقصود أن الخطر على أبنائنا أعظم لأنهم نشئوا بين أظهرهم .

ولا حول ولا قوة إلا بالله .

---

[٤٧] سورة المجادلة : ٢٢

[48] تفسير الألوسي سورة المجادلة آية : ٢٢ .. مكتبة علوم القرءان CD

الفصل الثاني:

أخطار على سلوك أبنائنا في المهجر.

أخطار على سلوك أبنائنا في المهجر.

أولا : خطر على الحياء

ما الحياء ؟.

الحياء هو الخلق الإيماني الذي مُحِيَ من قاموس الغرب ، وأصبح منسياً أو في زاوية الإهمال عند كثير من الناس. إلا من رحم ربي وقليلٌ ما هم .

الحياء من الإيمان :-

إنه شعبة من شعب الأيمان ، هذا ما أخبر به النبي ▽ فيما رواه الشيخان .

قال الإمام البخاري – رحمه الله - :

حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي قال حدثنا أبو عامر العقدي قال حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة ▽ عن النبي ▽ قال:

" الإيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ "

الحياء كما عرفه ابن حجر :

قال الحافظ ابن حجر : " (والحياء) : هو بالمد ، وهو في اللغة تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ، وقد يطلق على مجرد ترك الشيء بسبب ، والترك إنما هو من لوازمه . وفي الشرع : خلق يبعث على اجتناب القبيح ، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق.

ولهذا جاء في الحديث الآخر " الحياء خير كله " .

فإن قيل : الحياء من الغرائز فكيف جعل شعبة من الإيمان ؟ أجيب بأنه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقا ، ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج إلى اكتساب وعلم ونية ، فهو من الإيمان لهذا ، ولكونه باعثا على فعل الطاعة وحاجزا عن فعل المعصية ولا يقال : رب حياء عن قول الحق أو فعل الخير ؛ لأن ذاك ليس شرعيا .

فإن قيل : لم أفرده بالذكر هنا ؟ أجيب بأنه كالداعي إلى باقي الشعب ، إذ الحي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر ، والله الموفق[٤٩] .

الحياء كما عرفه الإمام النووي :

وقال الإمام النووي :

قوله : (والحياء شعبة من الإيمان) ، وفي الرواية الأخرى (الحياء من الإيمان) وفي الأخرى (الحياء لا يأتي إلا بخير) وفي الأخرى (الحياء خير كله أو قال كله خير) الحياء ممدود وهو الاستحياء . قال الإمام الواحدي رحمه الله تعالى : قال أهل اللغة الاستحياء من الحياة ، واستحيا الرجل : من قوة الحياة فيه لشدة علمه بمواقع العيب . قال : فالحياء من قوة الحس ولطفه وقوة الحياة . وروينا في رسالة الإمام الأستاذ أبي القاسم

---

[٤٩] فتح الباري شرح صحيح البخاري حديث رقم ٨ موسوعة الحديث على شبكة الإنترنت

القشيري عن السيد الجليل أبي القاسم الجنيد – [رحمه الله]- قال : الحياء رؤية الآلاء أي النعم ، ورؤية التقصير ، فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء . وقال القاضي عياض وغيره من الشراح : إنما جعل الحياء من الإيمان وإن كان غريزة لأنه قد يكون تخلقا واكتسابا كسائر أعمال البر ، وقد يكون غريزة ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية وعلم فهو من الإيمان بهذا ، ولكونه باعثا على أفعال البر ، ومانعا من المعاصي...والله أعلم[٥٠]. .. هذه هي مكانة الحياء من العقيدة .

الحياء من خلق الأنبياء :

" فالحياء في الشرع هو خلق سني يبعث على ترك الامور القبيحة فيحول بين الإنسان وارتكاب المعاصي، ويمنعه من التقصير في حق ذي الحق، وهو خلق من أخلاق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقد نقلت لنا النصوص ما لاقاه نبي الله موسى من بني إسرائيل، إذ رموه بالتهم وافتروا عليه الأكاذيب والسبب شدة حيائه، قال الله تعالى: { يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها }، وفي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلاً حَيِيًّا سِتِّيرًا لا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ إِلا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ وَإِمَّا آفَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى فَخَلا يَوْمًا وَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ ثَوْبِي حَجَرُ ثَوْبِي حَجَرُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ وَقَامَ الْحَجَرُ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا".([٥١])

---

٥٠ صحيح مسلم بشرح النووي موسوعة الحديث

١ متفق عليه

وأما نبينا ▽ والحياء ، فقد جاء في وصفه صلوات ربي وسلامه عليه أنه " أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا " ، وقد تأثر به أصحابه ومنهم عثمان بن عفان - ▽ - فقد كان شديد الحياء إلي درجة أنه لا يتجرد من ثيابه عند الاغتسال حياء، وقد مدحه النبي - ▽ - بذلك واخبر بأن الملائكة تستحيي منه، بل أخبر انه هو ▽ بنفسه يستحيي منه فقال:

" ألا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلائِكَةُ ".

ومما يدل على أهمية الحياء إخبار النبي ▽ بأنه من الإيمان كما في قوله ▽ : "الإيمان بضع وسبعون، أو قال: بضع وستون شعبة، فأفضلها: لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان" ، وفي حديث آخر يقول – ▽ -:

" الحياء والإيمان قرناء جميعا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر "، وقد صدق صلوات ربي وسلامه عليه إذا وجد الإيمان وجد الحياء.

أنواع الحياء :

ويمكن تقسيم الحياء في الإنسان إلى ثلاثة أقسام هي:

الحياء من الله تعالى.

الحياء من الناس.

الحياء من النفس.

أولا: الحياء من الله تعالى :

أهمها الحياء من الله عز وجل وهذا النوع هو آكد أنواع الحياء، ويكون حياء الإنسان من الله - ▽ - بامتثال أوامره وترك نواهيه ،وعدم التقصير في طاعته. وهنا يكون الحياء دليلاً على صحة الدين وقوة الإيمان.

وقد روي عن الرسول – صلى الله عليه وسلم- أنه قال لأصحابه:((استحيوا من الله تعالى حق الحياء)) فقالوا:يا رسول الله إنا لنستحيي من الله والحمد لله. قال:((ليس كذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى،وتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا،فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء)).

فوائد الحياء :

ومن فوائد الحياء وثماره اليانعة حصول من اتصف به على الخير دائما، فالحياء لا يأتي إلا بخير كما قال النبي- ▽ - : " الْحَيَاءُ لا يَأْتِي إلا بِخَيْرٍ " ، وهذا ملاحظ فلا يأتي الشر إلا من قبل فاقدي الحياء، فهؤلاء المجاهرون بالمعاصي ما سبب مجاهرتهم؟ أليس قلة الحياء! الذين يروجون للمخدرات في مجتمعات المسلمين، هل عندهم شيء من الحياء؟ الذين ينادون بما يخالف الشرع والدين وعادات المجتمع المسلم، هل هم من أهل الحياء؟ والنساء المتبرجات، المائلات المميلات، أيفعلن ذلك لو كان عندهن شيء من الحياء؟ "[٥٢] يقول الشاعر:

إذا لم تخش عاقبة الليالي

ولم تستحي فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير

ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحيا بخير

ويبقى العود ما بقي اللحاء

المرأة والحياء:

---

[52] نعم ،، للحياء _ الشيخ/ عبيد بن عساف الطوياوي جريدة الجزيرة

وهذه صورة تجسد لنا حياء المرأة المسلمة في العصور الخيرة :

وقفت امرأة على قوم تسألهم عن طفل لها فقدته، وهي منتقبة، فقال أحدهم انظروا إلي هذه المرأة تسأل عن طفلها وهي منتقبة!! فسمعته فقالت: لأن أرزأ (٥٣) في ولدي خير من إن أرزأ في حيائي أيها الرجل .

نعم للحياء، يذهب الولد ولا يذهب الحياء، هكذا ينبغي إن تكن النساء.

حياء بنتي الرجل الصالح:

لقد قص الله ﷻ علينا ما كان من ابنتي الرجل الصالح في مدين:

قال تعالى :{ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ } (٥٤) رأى موسى عليه السلام هاتين البنتين وهما على مستوى سامي من الخلق القويم ، فهن لا يزاحمن الرجال ، ويكفكفن غنمهما أن ترد مع غنم الرعاء لئلا يؤذيا .

كما فيه دلالة على أن هاتين الفتاتين خرجتا من بيت رباهما فأحسن تربيتهما بيت عظيم يعظم العفة والحياء، وعندما استفسر موسى عن وضعهما ، بينتا له سبب خروجهما، وهو كبر سن ولديهما وهذا هو سبب الخروج من الخدر. فقام موسى - ▽ - بالواجب وسقى لهما . ثم تابع القرآن القصة معه { فَجَآءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا .. } (٥٥) بين لنا القرآن ما ينبغي أن تكون عليه المرأة من خلق وحياء ، فوصف لنا مشية هذه الحرة الشريفة مشية عنوانها الحياء والنقاء والطهر، قال أمير المؤمنين عمر : كانت متسترة بكم درعها"(٥٦) .

كما بين لنا كيف تخاطب المرأة الرجال الأجانب ، فلا خضوع بالقول ولا رقة ولا

---

53) الرزء : المصيبة . وأرزأ أي أصاب .
54) القصص:٢٣ .
55) القصص :٢٥
56) تفسير أبن كثير ٢٣٨/٦.

وقاحة، لذلك اختار الله لنبيه موسى إحداهما زوجة له ، قال تعالى :

((وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلْطَّيِّبَاتِ)) ([٥٧]).

وهكذا يجب على ولي الأمر، أن يربي بناته على الحياء، لأن الحياء حلى المرأة، فإذا خلعته خلعت معه كل فضيلة .

قدوة في ميدان الحياء :

لقد كن الصحابيات القدوة في هذا الميدان ، فينبغي أن يقتدى بهن ، عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها- قالت : " تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح ([٥٨]) وغير فرسه . فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء وأخرز غربة وأعجن ، ولم أكن أحسن أخبز فكان يخبز جارات لي من الأنصار، وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومعه نفر من الأنصار فدعاني ثم قال : إخ إخ ليحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس فعرف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أني قد استحييت فمضى " ([٥٩])

والشاهد في هذه القصة هو قول أسماء "استحييت أن أسير مع الرجال " استحت أن تسير مع هؤلاء الرجال الأطهار وعندما رأى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- هذا منها أقرها عليه وشجعها عليه فيجب على بنات المسلمين أن يقتدين بهؤلاء الصحابيات فهن القدوة المنجية من مهاوي الردى}([٦٠])

---

[57]) النور : ٢٦ .
[58]) الناضح : الجمل الذي يسقى عليه الماء.
[٥٩]) رواه البخاري باب الغيرة ١٥٧/٦
[60]) من موقع الدر المكنون بتصرف .٢

بعض الأقوال عن الحياء :

- **" لا خير فيمن لا يستحيي من الناس.**

- **القناعة دليل الأمانة، والأمانة دليل الشكر، والشكر دليل الزيادة، والزيادة دليل بقاء النعمة، والحياء دليل الخير كله.**

- **إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه إذا قل ماؤه**
حياؤك فاحفظه عليك فإنما يدل على فعل الكريم حياؤه

- **إن من الحياء وقاراً، وإن من الحياء سكينة.**

- **فلا والله ما في العيش خير و لا الدنيا إذا ذهب الحياء**
وإني ليثنيني عن الجهل والخنا وعن شتم ذي القربى خلائق أربع
حياء و إسلام و تقوى وإننـي كريـم و مثلي قد يُضر ويَنفع
- **إذا حرم المرء الحياء فإنه بكل قبيح كان منه جـدير**
يرى الشتم مدحا والدناءة رفعة وللسمع منه في العظات نـفور

- **الحياء في الطفل يدل على ذكائه وأدبه، والحياء في المرأة يدل على عفتها، والحياء في الرجل يدل على كرم أخلاقه.**

- **أنفع الحياء أن تستحيى من الله أن تسأله ما تحب و تأتى ما يكره**

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستح فافعل ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذ ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء([٦١])

هذا هو الحياء ...

والشيء بضده يعرف ..

قال عمر ▽ :

" لا يعرف الإسلام من لم يعرف الجاهلية "

وحال القوم ينبئك بانهيار أخلاقي لعبت فيه اليهود دورا كبيرا .

فنحن أمام مجتمعات منهارة من الناحية الأسرية والاجتماعية والأخلاقية .

وهم أنفسهم لا ينكرون ذلك فتحت عنوان :

الانهيار العظيم :

" اعترف فوكوياما الأمريكي ذو الأصل الياباني في كتابه الجديد "الانهيار العظيم"،

([٦١]) مجلة الدعوة – العدد ١٥٤٠ – ٢٢ ذي الحجة ١٤١٦ هـ – ٩ مايو ١٩٩٦ م

وأدلى بشهادته مقرراً أن الخمسين سنة الأخيرة من القرن الماضي شهدت انهياراً عظيماً للعلاقات والأخلاق الاجتماعية والروابط الأسرية بالدول المتقدمة، هذا بعد كتابه "نهاية التاريخ"، الذي دعا فيه مفكري الغرب إلى الحديث عن المستقبل، وأبدى إعجابه الشديد بالحضارة الغربية وجزم بانتصارها ونهاية التاريخ، وتوقفه عند هذه الحضارة المليئة بالإنجازات العلمية والتكنولوجية إلا أنه عدَّل في شهادته الجديدة بدراسات إحصائية إنتروبولوجية وتاريخية لمجتمعات الدول المتقدمة، واعترف أن هذه الحضارة بما فيها من ثورة تكنولوجية، وانتقال المجتمع من عصر الصناعة إلى عصر المعلومات والأقمار الصناعية، والإنترنت، والبريد الإلكتروني، والفاكس، وغيرها، هي السبب الذي أزال الحدود الثقافية والحضارية بين المجتمعات المستقرة منذ زمن طويل، مما أدى إلى بداية ظاهرة الانهيار العظيم التي اتسمت بتدهور خطير في الظروف الاجتماعية في معظم الدول الصناعية، فازدادت معدلات الجريمة، وتسارع انهيار العلاقات والروابط الأسرية كمؤسسة اجتماعية مستقرة منذ مئات السنين، وكذلك معدلات الخصوبة في معظم الدول الأوروبية حتى باتت تنذر بانقراض هذه الشعوب مع تراجع معدلات الزواج، وقلة المواليد إلى حد أن ثلث الأطفال بالولايات المتحدة ينشأون خارج مؤسسة الزواج بينما تبلغ هذه النسبة ٥٠% في الدول الإسكندنافية، إلا أن الغريب أن الكاتب لم يشر من قريب أو بعيد إلى أن من أهم أسباب الانهيار الأخلاقي والاجتماعي للحضارة الغربية هو البعد التام، والرفض المطلق للتعاليم السماوية والقيم والأخلاق التي أرساها الأنبياء والمرسلون، وأن العالم كله بشوق شديد إلى الإسلام ليصحح الأوضاع، ويرسي المبادئ والقيم، وينشئ حضارة جديدة، وينقذ البشرية البائسة من مصير مظلم، حضارة الصعود العظيم بدلاً من الانهيار العظيم ".

{ .. وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ([٦٢])}.

ثانيا : الجريمة .

الجريمة خطر آخر يهدد فلذات أكبادنا في المهجر ، وهو سمة بارزة في المجتمعات الغربية التي يعيش فيها فلذات أكبادنا ، والمجتمع الذي تنحرف عقيدته ، وينغمس في الشهوات لا بد أن تظهر فيه الجريمة .

وسوف نبحث هنا و نوضح- إن شاء الله تعالى - حجم الجريمة ومداها ، لنكون على بصيرة من أمرنا . ثم نتساءل بعد ذلك هل سنترك أولادنا يخالطون هؤلاء .... ؟!

معدلات الجريمة :

أما معدلات الجريمة من قتل وسرقة واغتصاب وزني المحارم فدائما في ازدياد وهذه إحصائية نشرتها مجلة المجتمع الكويتية تحت عنوان مؤشرات الخطر:

---

[٦٢] ٢١يوسف.

(بين الحين والآخر تصدر إشارات من عمق المجتمع الأمريكي تنبئ بالأخطار المحدقة، وتكشف عن السرطان الذي بدأ يقوض دعائمه.. أحدث تلك الإشارات انطلقت من التقرير الصادر عن المجلس القومي للبحوث، وكشفت عن أن الولايات المتحدة تنفق سنوياً ١٢ مليار دولار على الحرب ضد تفشي المخدرات في المجتمع دون جدوى.. التقرير الذي أعِد بطلب من البيت الأبيض كشف أيضاً عن تزايد أعداد الذين يُعتقلون في جرائم مخدرات، وأكد أن تعدادهم وصل عام ١٩٩٨م وحده إلى ١,٦ مليون متهم.

التقرير يقودنا إلى السجلات الرسمية الأمريكية الراصدة لأخطار متنوعة تحدق بالمجتمع الأمريكي على اختلاف فئاته، ولنترك الأرقام والبيانات المسطورة في هذه السجلات تجسد لنا الصورة: في الأعوام العشرين الأخيرة تزايد عدد قاعات الدروس وساحات المدارس التي باتت مسرحاً يومياً للاتجار بالمخدرات وأعمال العنف.

رونالد واينر خبير في علم دراسة الجرائم يرى أن وتيرة العنف لدى الشباب زادت بدرجة كبيرة بسبب ثقافة الأسلحة. ١٦٠ ألف طفل لا يذهبون إلى المدارس خوفاً على حياتهم.

تكاليف ضحايا السلاح الناري ٤ مليارات دولار، أما حوادث العنف الأخرى فتكبد الخزانة الأمريكية ١٤,٤ مليار دولار ، ومن الطريف في هذا الموضوع أن كل "رصاصة" تباع في الولايات المتحدة تكلف الدولة ٢٣ دولاراً بسبب الحوادث.. من بينها ١٥,١ دولاراً بسبب فقدان الحياة الطبيعية، و٦٠ سنتاً للعناية الطبية... إلخ.

تحقيق لوزارة العدل الأمريكية في يونيو ١٩٩٤م أثبت أن نصف عمليات الاغتصاب التي سجلتها الشرطة وقعت لفتيات تقل أعمارهن عن ١٨ سنة، وأن كل ضحية من بين خمسة يقل عمرها عن ١٢ عاماً، وجرى اغتصابها من قبل والدها! .

وقد أثبتت وكالتان تابعتان لوزارتي العدل والصحة أن واحدة من كل سبع أمريكيات

ضحية للاغتصاب، ورجلاً من كل ٤٨ رجلاً هو ضحية كذلك!.

أمام هذا المد المتصاعد من الجريمة "الخطرة" يحدث مدٌ موازٍ نحو التدين يسجله البروفيسور لين ميشيل من جامعة هيوستن الأمريكية يقول:

"إن التدين في تصاعد ولكن ليس بالمعنى التقليدي، إذ لم تعد أمريكا مقصورة على الكاثوليك والبروتستانت، والمؤكد أن هذا الاحتكار قد انكسر، وأن هناك تحولاً مرجحاً نحو المسلمين (٦ ملايين مسلم تقريباً).. وهذا ربما يكون الأخطر والأشد في نظر البعض!.

هذه البيانات هي عينات سريعة وبسيطة كأمثلة نضعها أمام المفتونين بالنموذج الأمريكي، عسى أن يلجموا فتنتهم الجامحة قليلاً، ويقتنعوا دون التجرد بالإعجاب بأنه مجتمع تجري عليه من الأمراض ما يجري على المجتمعات الأخرى، وأن الأسطورة يمكن أن تتبدد يوماً، كما تبددت قبلها أساطير.. وليس ذلك على الله بعزيز)([٦٣]).

منتهى الإجرام : نألم في بلادنا من ذهاب هيبة المدرس و المدرسة . لكن هل يصل الأمر إلى أن يغتصب تلاميذ مدرستهم ؟! في بلاد الغرب نعم . لأنهم ساروا في طريق الشهوة والغواية إلى أبعد ما يتصور ، درّسوا الإباحية باسم الثقافة الجنسية ، ثم وزعوا على الطلاب عازلا للذكور حتى يمارسوا الزنى بأمان ، وهم الآن يجنون ما قدمت أيديهم .

حادثة اغتصاب :

في بلد الحرية المزعومة فرنسا كانت هذه الحادثة :" باريس في ٨ يوليو / ألقت السلطات الفرنسية القبض على ستة تلاميذ من معهد كوبيه الحكومي في وسط فرنسا بتهمة اغتصاب إحدى مدرسات المعهد أثناء الاحتفال بانتهاء السنة الدراسية ..وقد كان التلاميذ دعوا مدرسة اللغة الإسبانية التي تعجبهم لحضور الاحتفال الذي أقيم في مزرعة تعود إلى

63 المجتمع ١٤٤٥

عائلة أحدهم في بلدة صغيرة .. وبالفعل توجهت المدرسة ذات الـ٣١ عاماً إلى المزرعة وفي اعتقادها أن عدداً من زملائها المدرسين سيكونون حاضرين أيضا، ولكنها لم تجد أيا منهم. وأثناء السهرة التي شارك فيها حوالي ١٥ شابا، اقترح البعض على المدرسة الخروج إلى باحة المنزل، حيث وقعت حادثة الاغتصاب داخل خيمة في مكان ناء من المزرعة وتناوب على اغتصاب المدرسة ستة تلاميذ، وكان ثلاثة منهم من تلامذتها. وقد تقدمت المدرسة ببلاغ اغتصاب إلى الشرطة حيث تم القبض على الطلبة وإحالتهم إلى القضاء" ([٦٤]).

نعم .. إن ما نخشاه على أبنائنا أن تتسرب إليهم عدوى القوم باسم الثقافة و الحرية .

ألم يصدروا لنا .. في عقر دارنا .. انحرافهم الفكري والعقدي ،

حتى ظهر في بلد الأزهر عبدة للشيطان ؟! .

فكيف بمكرهم الدؤوب على أبنائنا ليلا ونهارا ؟! .. اللهم سلم

ثالثا : بعض الأخطار في المدارس والشوارع

إليك أيها الأب اللبيب بعض تلك الأخطار الواقعة على أولادنا في المدرسة والشارع :

استهزاء المدرسين والتلاميذ بالحجاب :

استهزاء المدرسين والمدرسات بالحجاب والتضييق على بناتنا المحجبات ، واعتبارهن معقدات نفسيا . ومنح أولادنا أقل الدرجات في نهاية العام .

وكذلك استهزاء التلاميذ بالحجاب والتنكيت على مظهر المحجبات

حكى لي أحد إخواني([٦٥]) : " أن ابنته كانت عندما تمر بين التلاميذ يقولون بتندر

([٦٤]) http://news.naseej.com.sa/

([٦٥]) قد وعاد إلى بلده بعد معاناة طويلة .

وسخرية: " لقد طال الحجاب اليوم (اثنين سنتمتر) " لقد قصر الحجاب اليوم (سنتمتر) وهكذا في ذهابها وإيابها " .

وكم تعرضت بناتنا من سفهاء القوم حتى من قِبَل العجائز إلى النَهر وربما السب .

وإذا روجعوا يقولون إذا أردتم هذا الزي فاذهبوا إلى بلادكم .

{ أَخْرِجُواْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ }(٦٦)

الاختلاط عرايا :

اختلاط البنين والبنات عرايا أو شبه عرايا في حصص الألعاب والسباحة ، ومما يزيد الطين بللا : قد ذهب أحد المسلمين إلا رئيس الجالية الإسلامية ـ المنتقى بأعين الغرب وخبرتهم ـ ليطلب منه خطابا يُعلم فيه إدارة المدرسة ، أن ابنته مسلمة ـ والبلد تعترف بدين الإسلام ـ و لا ينبغي أن تشترك في حصص الألعاب والسباحة .

فقال له إنها لم تبلغ سن الرشد وليس لها عورة !! ثم نصحه أن يكون (مودرن) !! .

المناظر العارية :

الصور العارية ـ لا أقول شبه العارية ـ في التلفاز ، وإعلانات الشارع :

كنت أقول لأولادي وهم معي إلى المدرسة العربية لا تنظروا إلى الصور المعلقة ، فإنه يحرم علينا أن ننظر إليها . فأجاب أصغرهم : الصور كل ما بصيت(بصرت) في ناحية وجدتها .

سلوك المجتمع المنحل أخلاقيا في بلاد الغرب :

خطر سلوكهم على أولادنا كيف يكون شعور أولادنا وهم يرون المشاهد الغرامية الفاضحة من قبلات وعناق في الشارع وفي المواصلات العامة .. ليلا ونهارا من الكبار

) النمل : ٥٦ ٦٦

والصغار. لقد جاهر القوم بالفحشاء من شذوذ ولواط وطالبوا بها في مسيرات ومظاهرات .

نعم لقد فقد الحياء وإن من يفقد صفة الحياء يكتسب محلها الوقاحة ، وهي خصلة مذمومة تدعو صاحبها إلى فعل الشر، والانغماس فيه ، والمجاهرة بالمعاصي ، قال ▽ :

((كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إلا الْمُجَاهِرِينَ)) (٦٧).

- أن يكون أحد الأبوين منحرفا أو مستهترا :

ومن الأخطار الشديدة التي تهدد أبناءنا أن يكون أحد الأبوين منحرفا أو مستهترا ، أما الانحراف فيأخذ صورا عديدة ، فمثلا أن يكون أحدهما منحرفا فكريا كمن يتبنى النظريات الشيوعية أو العلمانية أو الإباحية فيكون منبت الولد في أحضان الضلال .

وصدق القائل :

ليس النبت ينبت في الفلاة *** كالنبت ينبت في الجـــنان

وهل يرتجى لأطفال كمـال *** إذا ارتضعن ثدي الناقصـــات

أما الأب المستهتر فهو ذلك الأب الذي لا يراعي ابناءه فلا يأمرهم بمعروف ولا ينهاهم عن منكر ويرى السوء في أهله فلا يبالي فهذا حسابه عند الله عسير و لقد أنذره الله في قوله تعالى :

{ يأيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ قُواْ أنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }(٦٨) .

خطر الأم غير المسلمة :

---

67) البخاري كتاب الأدب ٩٨/٧ ومسلم كتاب الزهد ٨٣٨/٥

) التحريم : ٦ ٦٨

أما وإنه خطرعظيم أن تكون الأم غير مسلمة كأن تكون نصرانية مثلا .. فتكون من أخطر العناصر المؤثرة تأثيراً مباشراً على الولد .

فخطر وأي خطر أن يكون أقرب محبوب للطفل هو الذي يجذبه للكفر والبعد عن منهج الله القويم ..

لقد صدق الشاعر الكبير أحمد شوقي :

الأم مدرسة إذا أعددتها *** أعددت شعبا طيبا الأعراق

والأم الكتابية في بلاد الغرب - حيث نعيش - لها خطورة أشد وأعظم من التي تعيش في بلاد المسلمين حيث القوانين الأوربية التي تدعي الحرية والمساواة بين الرجل والمرأة ، و قد بالغت تلك القوانين وأعطت للمرأة القوامة على الرجل ، ولذا تبلغ الخطورة مداها حين يدب الخلاف بين الرجل المسلم وزوجه الكتابية وهنا يكون مصير الولد(ذكرا كان أم أنثى) الضياع في الغالب ، أو تتولى هذه الأم المنحرفة سلوكيا وعقدياً ويكون تأثيرها مباشراً على الولد .

فهذا رجل اختلف مع زوجته الكتابية مع أول مولود هو يريد أن يسميه اسما من أسماء المسلمين وهي تأبى إلا أن يكون اسما نصرانيا أو أوربيا وتتدخل أم الزوجة وأب الزوجة وأقارب الزوجة ويجتمع شملهم المفرق على الأب الضحية ويغلب الأب على أمره ثم يتطور الموقف ويريدوا أن يدخلوه الكنيسة – المنسية التي لا تذكر إلا في مثل هذه المواقف – ليعمدوه ويجن الأب وإن كان بعيدا كل البعد عن الإسلام ويتألم ويتمنى ،ولات حين مناص ، وفي الغالب ينتهي أمرهما إلى الفراق ، وتكون النتيجة ضلال الطفل وهلاكه ، إلا من رحم الله .

فكم من الحالات سمعنا بها ورأيناها رجل أخذ منه أولاده لأنه فارق زوجته

فضاعوا .. والعاقل من اتعظ بحال غيره ، وسعى في مرضاة الله .

وبعد ..

فقد كانت تلك بعض الأخطار التي تستهدف فلذات أكبادنا في أعز ما يملكون ، وتؤثر على دينهم وسلوكهم ، فالعاقل من اتعظ وتدبر..

الفصل الثالث:

أخطار في المواد الثقافية والإعلامية.

أخطار في المواد الثقافية والإعلامية .

أولا : أخطار الصحف والمجلات وبرامج التلفاز :

إن الصحف والمجلات وبرامج الأطفال ومسلسلات الكرتون الغربية تشكل غزوا ثقافيا لعقول أبنائنا، فهي مكمن خطر على مستقبل أبنائنا .

إن هذا الخطر نال من أبناء المسلمين في بلاد الإسلام _ كما سنرى في هذا المبحث _ لذا وجب التنبيه والحذر منه ، لأنه خطر فتاك بقيم أبنائنا ، يشدهم إلى العنف ، ويغرز في

عقولهم بطريقة أو بأخرى معتقدات تخالف عقيدتنا الصافية .

رسالة دكتوراه في أخطار قصص الأطفال المترجمة :

وكشفاً لهذا الخطر وتعريته تناوله الباحثين والكتاب بالبحث والتحليل ، فهذه إحدى رسائل الدكتوراه لسحر فاروق ، مقدمة إلى كلية الإعلام جامعة القاهرة قدمت فيها :

" حصرًا لحجم العنف ، فتم رصده تبعًا لعدد القصص العنيفة حيث بلغت نسبة القصص العنيفة (٤٠,٤%) ، وجاء حجم العنف تبعًا لعدد صفحاته "الصفحات الكاملة من العنف" نسبتها (٢٦,٨%) ، وتبعًا لعدد البراويز العنيفة التي تضمنتها قصص الرسوم المتتابعة المصورة (٣٣,٥%) ، وعلى نطاق القصص الأدبية التي تقدم للطفل في شكل أسطر بلغت نسبة الأسطر العنيفة بها ١٢,٣% وهي أقل نسب العنف المنشور . كذلك أوضحت الدراسة أنه كلما كان مضمون القصة مترجمًا كانت نسبة العنف مرتفعة بعكس لو كان كاتب القصة عربيًا .

كذلك قامت الباحثة بدراسة ثمانية عشر مبدعًا وهم من المنتجين والمنتظمين في نشر أعمالهم الخاصة بالطفل في المجلات المذكورة ، وأوضحت الدراسة أن هناك اتجاهًا سائدًا بين العاملين في حقل الطفل يقر تقديم العنف ونشره للأطفال من منطلق ضوابط لا تحد من تأثيره السلبي على الطفل ، كذلك تساعد الأوضاع الصحفية والمادية لصحف الأطفال على دعم تقديم العنف عبر صفحاتها وذلك لعدم تحقق الدور التربوي والاجتماعي لهذه الصحف ،

إضافة إلى اتجاه القائمين على هذه الصحف لتعويض انصراف الأطفال عن صحافتهم بتقديم العنف ، لهم في محاولة منهم لإعادة جذب الطفل لمطبوعاتهم . كذلك تساعد الأوضاع المهنية على نشر العنف ، فالقائمون على سياسات التحرير لا يمانعون في تقديمه ، والمناخ المجتمعي أصبح العنف أحد مظاهره حيث يتفاعل المبدعون معه فتولد أفكارهم مشبعة به .

وتوصي الباحثة في نهاية دراستها: بأنه إذا كان هناك ضرورة لتقديم مادة صحفية عنيفة للأطفال ، وحتى هذه النسبة القليلة لا بد أن تحتوي على ضوابط للحد من تأثير العنف المقروء على الطفل ، بحيث ترتكز على زيادة ووضوح العقاب داخل القصة ، ولا تتضمن أية نتائج لصالح مقترفي العنف ....

وأوضحت الدراسة الارتفاع الواضح في نسبة الميول العنيفة لدى أطفال العينة ، وكشفت النتائج عن زيادة هذه الميول بين من يتعرضون لوسائل الإعلام ، مما يؤكد دعم وسائل الإعلام لتلك الميول لدى الأطفال . وتبين أن اتجاهات الأطفال الذين يتخذون قدوتهم من النماذج الإعلامية " الأبطال والشخصيات الكرتونية والدرامية وغيرها"

ثانياً : أخطار مسلسلات الكرتون وبرامج الأطفال .

الرسوم المتحركة :

الرسوم المتحركة تجذب الطفل وتشد اهتمامه فيجلس أمامها كالمسحور لا يستطيع حراكا ، وقد عرفت الشركات التجارية كيف تستخدمها في ترويج بضاعتها ، وعرفت المؤسسات الثقافية كيف تستحوذ بها على عقول الأطفال و تفكيرهم . ومكمن الخطر أنها تدار بأيدي ملحدة أو منحلة فتبذر بذورها في سويداء أكبادنا .

ومن هذه الرسوم الكرتونية التي ظهرت في الآونة الأخيرة واستحوذت على عقول

الصغار ما يسمى بالبوكيمون .

ما هي قصة البوكيمون ؟!

" حيوانات كرتونية لها قوة خارقة غريبة الشكل، ومختلفة الأحجام، ومتنوعة القدرات، يعيش بعضها في الغابات، والبعض الآخر في الكهوف، والبعض في الأنهار، هناك ١٥٠ نوعًا من البوكيمون ، تدور أحداث القصص في أرض مجهولة يعيش فيها الإنسان والبوكيمون، يقوم البطل "آش" بتدريب بيكاتشو البوكيمون البطل المستحوذ الأول على عقول؛ بل وقلوب الصغار.

اخترع هذه الكائنات الكرتونية شاب ياباني يبلغ من العمر ٣٤ سنة، استطاع بمساعدة صديقين له الترويج لهذه الشخصية الكرتونية التي عكف ٦ سنوات من أجل الوصول بها من حيّز الأفكار إلى حيز الواقع" (٦٩).

هذا البيكمون دخل في حيات الطفل في مأكله وملابسه ولعبه وأدواته المدرسية ، وظهرت بوادر خطره بعدما بدأ الأطفال يلعبون بصوره القمار. وقام بتحريمها عدت هيئات

إسلامية لتشجيعه على القمار ، ونشره لمبادئ تخالف تعاليم الإسلام . وبدأت مصادرته وتفنيد خطره من قبل كثير من الكتاب الإسلاميين . وهذه كاتبة تحكي قصة عاشتها مع ابنتها إذ استدعتها المدرسة وعرضت عليها نتيجة خطر البيكمون على ابنتها . ثم احترت ماذا تفعل ؟ .

69منى يونس الشبكة الإسلامية

بين المنع والمتابعة :

تتساءل الكاتبة بعدما عاشت مشكلة ابنتها . كيف أمنع أولادي من أمور شائعة شيوع الماء والهواء؟! أنا إن منعتُ ابنتي من ذلك فستفعله رغمًا عني؛ "فالممنوع مرغوب"، والتلفزيون في كل بيت، وفي كل شارع، وأكياس الشيبسي إن منعتُها منها اشترت من أصدقائها الدوائر البوكيمونية بمالها الخاص.

همست إلى نفسي بأن الاعتراف بالحق فضيلة .. نعم أخطأتُ :

فمشاهدة البوكيمون لم تكن تحت مرأى ومسمع مني، وهذا خطأ فمشاهدة التلفاز ـ حتى الكرتون ـ دون رقابة له أضراره.

أولى هذه الأضرار : بُعدُ الأم عن القيم والأفكار والمبادئ التي يُغذَّى بها عقل الصغير.

وثانيها: إضاعة فرصة التوجيه لتلك القيم.

وثالثها: تكريس شعور أن لكل منا عالمه الخاص.

والخطأ الثاني:

كان عدم السعي والمثابرة وراء إيجاد البدائل؛ فبدلاً من أن يصبح البوكيمون هو المستحوذ الأول والرئيسي لعقلها؛ بل لحياتها، كان من الممكن بشيء من المجهود إيجاد بديل آخر أقل إثارة؛ ولكن أكثر قربًا من حياتنا الواقعية وبيئتنا العربية، (كبكار مثلاً).

الخطأ الثالث:

عدم الاهتمام بجدولة وقتها حتى أصبح الكارتون هو مستهلك الوقت "الوحيد"،

وليكن هناك توازن بين: الرياضة، والزيارات، وهواية القراءة، والرسم، والبرامج الثقافية، وتحفيظ القرآن... إلخ.

البوكيمون أيها الراعي هو أحد هذه المخاطر ، وغيره الكثير ، ميكي ماوس ، وسمير ، وسوبر مان ، و الوطواط ، و توم وجيري ، و ساندي بل و ... و... !!

وأبناؤنا واقعون بين براثن هذا المؤلف وذاك من الذين لا يحكمهم دين ولا ضمير ، همهم الأول والأخير المادة والشهرة ولو على حساب كل قيمة وفضيلة .

ومنهم صاحب المبدأ الهدام ، وصاحب الفكر المنحرف ، أو العقيدة الفاسدة يدسون السم في العسل ، وكل يريد أن يترك بصمته على أبنائنا .

وسيأتي يوم تجنى فيه الثمار .

ثالثاً : الثمار الحنظلية .

خطر !!

تصدير العنف إلى عقر دارنا !!

عنف وسائل الإعلام الموجه - بمختلف نوعياته - غزانا في عقر دارنا وأصبح يشكل خطرا كبيرا على قيمنا ومبادئنا . وهذا تقريرا لا يجعل بعد ذلك مجالا للتهاون بهذا الخطر .

تحت عنوان " الكتابة بالمطاوى والحوار بالجنازير! "

كتب سامي عزت تقريرا عن العنف جاء فيه :

" قلت للدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم: هل تذكر ما قاله سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قبل أربعة عشر قرنا من الزمان: لو أن بغلة تعثرت في العراق لسألوا عمر عنها!!.

قال: أنت تريد أن تقول أنني المسئول عما يحدث في مدارسنا الآن؟!

قلت: نعم.. أنت المسئول الأول والأخير عما يحدث داخل ثلاثين ألف مدرسة.. وما يصنعه١٥ مليون تلميذ، أنت مسئول عن سلامتهم وتعليمهم وتربيتهم.. حتى يذهبوا إلي الجامعة..

والذي يهمني هنا ويهم كل مصري.. ما وصل إليه سلوك التلاميذ من عنف وبلطجة وقلة أدب.. وبعد أن دخلت السنج والمطاوي والسكاكين والجنازير إلي العملية التعليمية!

ما الذي أوصل أولادنا إلي قمة هرم العنف والبلطجة؟.

يقول الوزير: المجتمع يا عزيزي تغير تماما .... وأجهزة الإعلام تدور دائما في فلك العنف والقنوات الفضائية تذيع عنفا في صورة مسلسلات.. وأفلام وكارتون.. هذا من ناحية.. ومن ناحية أخري، قد تخلت الأسرة المصرية عن دورها وأوكلت مهمة تربية الأولاد للشغالة أو المدرس الخصوصي وتلاشي دور الأب والأم والأسرة وأصبح الابن ضائعا حائرا.. لا يجد من يعلمه أو يربيه أو يوجهه.. لقد شاركنا دون أن ندري في إيجاد ثقافة العنف والنفخ في شراعه حتى أصبحنا كلنا ركابا في زورق ثقافة العنف..

التليفزيون يذيع علينا أفلام كلها عنف في عنف.. والمسلسلات الأجنبية كلها عنف في عنف..وحتي أفلام توم وجيري المتحركة بالرسوم كلها عنف في عنف.. وتنتهي دائما بانتصار الفأر الصغير علي القط الكبير وتكسير عظامه وتكسير طابور من العربات والطائرات والبواخر والمنازل!والأفلام الأمريكية تدور كلها حول البطل الأمريكي الذي لا يقهر.. ويطيح في الدنيا كلها عنفا و بلطجة !والصحف والمجلات لا تنشر إلا أخبار العنف عن العالم!

والألعاب الإلكترونية مثل الفيديو جيم والأتاري والبلاي ستاشن تعيش علي برامج العنف حتى ألعاب الكمبيوتر والدسكات كلها تدور في دائرة العنف و البلطجة.. ناهيك عن قنوات الدش التي تغذي عقول ووجدان الأولاد في العنف وتمجيد الانحراف والبلطجة و.... !

حتى أصبحنا نعاني من مرض خطير اسمه: مرض نقص المناعة ضد العنف.. والذي أصبحنا نعيش مع العنف ونتعايش معه في حياتنا اليومية مثل الأكل والشرب!

لقد تحولت ثقافة العنف في بلد مثل أمريكا.. بدلا من أن يضغط الأولاد علي أزرار ماكينة الألعاب الإلكترونية استبدلوها أزرار البنادق والمسدسات.. حتى أصبحت أمريكا من أكثر بلاد العالم في جرائم الشباب الصغير! وثقافة العنف هذه يا عزيزي نحن ساكتون عنها لا نتحرك ولا نحاول أن نقاوم والمجتمع أصبح لا يدين ثقافة العنف التي نتجرعها بجرعات زائدة . ([٧٠]) انتهى ..

وإضافة إلى ما ذكره الوزير من أسباب العنف :

غياب أو تغيب دور المسجد عن العملية التربوية لتحل محلها دور الإعلام العالماني (اللا ديني) الفاسد الماجن بمختلف وسائله من مقروءة و مسموعة ومرئية

أما مناهج التعليم وبرامج الإعلام التربوية بل ومنابر المساجد فقد تخلَّت تحت الوطأة الأمنية، والهجمة العلمانية والضغوط الدولية عن القيام بأكثر واجباتها في تربية النشىء، وتهذيب النفس وتربية العقل وكبح نوازع الشر وتحويلها إلى دوافع الخير..فإلى الله المشتكى

و اعلم أن الخير في بلادنا رغم ذلك موجود ولا يقارن فسادها بفساد الغرب عند كل منصف.

((ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين))

---

70 جريدة الأهرام ٢ يونيو ٢٠٠١

((والله غالب على أمرة ولكن أكثر الناس لا يعلمون))

واعلم أيها المربي أن غياب أو تغيب دور المسجد له تأثير سلبي على تربية أبنائنا ، ففي المسجد يتغذى الجانب الروحي والعقدي والخلقي لأبنائنا .

و لا شك أن أبناءنا محرومون في هذه البلاد من دور المسجد ومن تلبية النداء في الوقت الذي يجبرون فيه على زيارة الكنائس وتغزو عقولهم فكرة توحيد الأديان المراد منها تذويب المسلم والميل به عن الصواب

فاللهم اهدنا سبل السلام ودبر بنا فإنا لا نحسن التدبير

قنابل موقوتة أمام أطفالنا ..

وأختم هذا المبحث بنصيحة أم

لمشاهدي البرامج الكرتونية ، كتبت أم تحت عنوان :

قنابل موقوتة أمام أطفالنا :

كان أطفالي يتراكضون متدافعين مسرورين، وبفرح أشعلوا التلفاز فقد حان موعد «ساندي بل» وما أدراكم ـ يا سادة ـ ما هذه الساندي بل.. إنها (إحدى القنابل الموقوتة) داخل عقول بناتنا وأولادنا.. إنها رصاصة من سلاحهم موجهة إلى صميم حياء بناتنا وصغيراتنا وكلنا غافلون عن سلاحهم الموجه وهدفهم المنشود. قد سلمنا أطفالنا لهم يعبثون في أخلاقهم وعقائدهم وقد وضعوا السم في الدسم، فالقصة مسلسل كرتوني عن فتاة ـ كعادة أفلام الكرتون ـ تبحث عن أمها وهي تختار مهنة العمل كمراسلة صحفية وتساعد الناس بقلبها الطيب.. إلى هنا والكلام جميل.. ولكن الطامة في بقية الأحداث والصور، فالفتاة تلبس بنطالاً قصيراً أو ما يسمونه بـ«الشورت» مظهراً كل مفاتن جسدها وهي رقيقة ناعمة جميلة تتمنى كل فتاة أن تكون مثلها.. وهي بالإضافة لبحثها عن أمها تبحث عن حبيبها! (مارك) ولا تتورع عن شرح مشاعرها ومشاعره كما في قصص الكبار ناهيك عن الأشواق والهمسات واللمسات والملاحقات وغيرها مما يجعل الصغيرات لا همّ لهن سوى إيجاد هذا الـ(مارك) ليعشن معه مثل مغامرات الساندي.

في الحقيقة غرت كثيراً على ابنتي وأنا أراها تتفرج ولكنني لم أجرؤ على منعها لعلمي بولعها وولع الأطفال بأفلام الكرتون ولأنني لا أملك دشاً أو فيديو يجعلني أجد لهم عوضاً صالحاً منها وأيضاً لخوفي من الممنوع المرغوب هذا الذي يهددون به حياتنا فسلمت أمري إلى الله راجية منه تعالى أن لا يتمكن هذا السهم المسموم من اختراق قلبها الصغير الطري وكنت أنظر إليها جالسة أمام التلفاز والأسى يعتصر قلبي خوفاً عليها.

وفي أحد الأيام قالت لي عند عودتها من المدرسة وقد كان دوامها مسائياً وقد فاتها

مسلسل (الساندي بل) هذا: «الحمد لله يا ماما أن ساندي بل قد انتهت ولم أرها» فقلت

لذات السنوات الخمس: ولماذا يا حبيبتي لا تريدين رؤيتها؟ فقالت ببراءة الأطفال: «لأن (ساندي) ستدخل النار لأنها لا تغطي عورتها (تقصد الركبة وما فوقها) وأنا لا أريد أن يسودّ وجهي عندما أراها وأرى رجليها المكشوفتين». لست أدري أي ضحكة وأي فرح أطار بعقلي فأخذت أقبلها طويلاً واستملتها لتكمل فقالت: «إن ساندي بل يا ماما شريرة لا تفعل ما يحبه الله، أما كيتي ـ وهي الفتاة الشريرة حقاً في المسلسل ـ غير أنها تلبس لباساً محتشماً أكثر من الأخرى فهي مؤمنة أكثر من ساندي.. لماذا يقولون عنها إنها شريرة يا ماما؟

يا الله ! سبحانك يا منقذ العقول ومنقذ القلوب ! سبحانك إن وضعت سترك يحمي حتى من الشيء المحبب للنفس !.

فأجبت طفلتي وقلت لها: «يا ماما (كيتي) ليست شريرة و(ساندي بل) هذه إن تابت وسترت عورتها كما تفعلين أنت سوف تصبح فتاة ظريفة مثلك.

واطمأننت قليلاً فقط على فتاتي الصغيرة ذات العقل الكبير واستودعتها حماية الله وحمدت الله لترسيخه حب الستر والحياء في قلبها وأيقنت أن الصغار كالأشكال الطرية سهلة النقش مادامت صغيرة وبعد الكبر تتصلب ويصعب تغيير النقش عليها.

وحينما تنقش على قلب ابنتك الحياء وحب الستر وحب إرضاء الله، فإن هذا النقش لن يزول مادمت قد استحفظت الله سبحانه عليه.

فلا تتركوا أولادكم لكل ما هب ودب وأراد سلب الحياء والإيمان منهم بمسلسل كرتوني محبب الألوان والأشكال.

بل راقبوا واختاروا ووجهوا فهذا جيد لو أنه ستر عورة وهذا سينتصر لو استعان بالله وهذا العمل خير ويرضي الله.. ضعوا الله أمامهم في كل ما يعملون وفي كل مكان حولهم.. املئوا عقولهم وقلوبهم بمراقبته تعالى ولا تتركوها لكل عابث مبغض يصب فيها سمّه وهو يظهر الابتسام والود لهم.

عساكم تحصلون على مؤمنين صالحين فتنالون ثواب تربيتهم بدلاً من إطعامهم

وتسليتهم فهذا والله أقرب إلى تربية الكلاب المدللة والقطط، أما الأولاد فهم عقول وقلوب ومبادىء ثم أجسام مفردهم الإيمان والحياء والجد والعمل واشغلوهم بالله ومرضاته، عن

اللعب المستمر والطعام الذي صار لهم اليوم هماً جليلاً . وبعد فكل راع مسؤول عن رعيته، فانظر إلى رعيتك فإن كانوا حيوانات مدللة فستسأل عن طعامهم وأجسامهم، وإن كانوا بشراً فتسأل عن عقولهم وقلوبهم وعقائدهم وأوقاتهم وقيمهم، فاطلبوا ما يرضيكم وإن كان رضا الله يرضيكم فعليكم الإسراع، فالوقت يمر والأحجار تتصلب بسرعة والنصيحة للمسلم واجبة وحسبنا قول نبينا وحبيبنا محمد ـ ▽ ـ : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » وكررها ثلاث مرات)[٧١] .

فنخلص ما سبق :

أن هناك أجهزة خطرة توجه إلينا سمومها ، وأفكارها ، ومعتقداتها ، بأساليب علمية مدروسة . وفي غفلة منا صُدّرت إلينا فوجدت رواجا ، فأتت ثمارها الحنظلية .

فهل سنترك لها تربية فلذات أكبادنا ؟! .

[٧١] المجلة العربية الكاتبة_ عبير محمد النحاس ـ سورية
www.arabicmagazine.com/1421/11/61.htm

الفصل الرابع:

أخطار في المواد التعليمية.

أخطار في المواد التعليمية ♦

♦ استفدت ونقلت في هذا الفصل من بحث على الشبكة الإسلامية بعنوان المخاطر التربوية لوسائل التعليم والتربية في الغرب

أسس ومناهج التعليم في الغرب :

يجدر بنا قبل أن نبحث خطر المواد التعليمية في المدارس الغربية على أبنائنا أن نتساءل ليتضح لنا الخطر جلياً .

لماذا أنشأ الغرب مدارسا لهم في ديارنا ؟!

فيجيبنا القس زويمر :

{ما دام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية فلابد ان ننشئ لهم المدارس العلمانية ونسهل التحاقهم بها، هذه المدارس التي تساعدنا على القضاء على الروح الاسلامية عند الطلاب ([٧٢])}

ويجيبنا المستشرق " شانلي" :

{ إن أردتم أن تغزوا الإسلام وتخضعوا شوكته وتقضوا على هذه العقيدة التي قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة فعليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى نفوس الشباب المسلم والأمة الإسلامية، بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم المعنوي ، وكتابهم القرآن، وتحويلهم عن كل ذلك بواسطة نشر ثقافتهم وتاريخهم، وحتى لو لم نجد إلا المغفلين منهم والسذج والبسطاء منهم لكفانا، لأن الشجرة يجب أن يتسبب لها في القطع أحد أغصانها([٧٣])} .

ويجيبنا المبشر"تكلي" :

{يجب أن نشجع إنشاء المدارس، وأن نشجع على الأخص التعليم الغربي العلماني، إن كثير من المسلمين قد تزعزع اعتقادهم بالقرآن والإسلام حينما تعلموا اللغة الإنجليزية، إن الكتب المدرسية الغربية تجعل الاعتقاد بكتاب شرقي مقدس أمرا صعبا جدا([٧٤])}

المستقبل العلمي والتربوي لأبنائنا في الغرب :

---

72 الغارة على العالم الاسلامي ص٨٢

73 الاتجاهات الفكرية المعاصرة ص ١٢

74 الاستعمار والتبشير ص٨٨

إن مستقبل فلذات أكبادنا التي تترعرع في الغرب مقلق ، لأنهم يتلقون التعليم والتربية في مجتمعات تنظر إلى هذه القضية نظرة علمانية وتحكمها نزعة قومية عنصرية في تعاملها مع المسلمين، تتهرب عن تلبية طلباتها وتوفير الأجواء والاحتياجات العلمية المناسبة للطلبة المسلمين وبالشكل الذي ينسجم مع قيّمهم ومعتقداتهم الدينية ، بل إنهم يحولون تذويبهم في المجتمع الغربي ، ومن ثم إضعاف الهوية الإسلامية لديهم ، وفوق هذا يختلف مفهم التربية بيننا وبينهم .

مفهوم التربية عند القوم :

تقف المدرستان ـ الإسلامية والغربية ـ على طرفي نقيض في النظرة إلى التربية ووسائلها. فالمدرسة الإسلامية تعتمد القيم الدينية أساساً للتربية السليمة وتعتبرها أسمى أنواع التربية.

أمّا المدرسة الغربية القائمة على أساس المادة والماديات، فإنّها تعطي للدين دوراً هامشياً جداً في التربية ويجري تدريس المناهج الدراسية فيها من منظور علماني.

علماً ان المدرسة تعتبر عاملاً تربوياً مهما يعمل على تكوين الطفل وتقويم تربيته، فهي عمل تربوي مؤثر تأثيرا مباشرا ([٧٥]) ، فإذا سلمت المناهج الدراسية وتولاها أشخاص مخلصون أثمرت في تكوين جيل سليم والعكس بالعكس.

القوانين والأسس التعليمية في الغرب :

النظم التعليمية في بلاد الغرب هي نظم علمانية غير دينية تعتبر أن للدين دوراً ثانوياً في حياة الإنسان، وتكتفي في مناهج دروس الدين بالإشارة فقط إلى تاريخ الأديان ـ وضمنها الإسلام ـ من منظور غربي نصرانيا.

---

75 انظر شكل (١) العوامل المؤثرة

النظم التعليمية في ألمانيا :

وفي بعض البلدان كألمانيا مثلاً تدير الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية الغالبية العظمى ـ ٨٠% من مدارس المرحلة الأولى ورياض(٧٦) الأطفال والابتدائية منحتها الدولة صلاحية إدارة شؤون المهاجرين أيضا مع تقديم الدعم المالي لها. امّا المناهج التعليمية فتضمها لجنة خاصة غالبية أعضائها من التربويين النصارى والمستشرقين عهدت إليهم تحضير وإعداد منهج دراسي للتعليم الدين الإسلامي في المدارس الحكومية!!(٧٧)، ولذلك نجد أن منهج تعليم الدين الإسلامي في ألمانيا وغيرها من الدول الغربية مليئة بالأخطاء والتشويه والتحريف .

ورغم أن الدستور الألماني ينص على حق الجالية الدينية في إعداد وتدريس المناهج الدينية الخاصة بها. إلاّ أن السلطات الألمانية تتجاهل حق الجالية الإسلامية في ذلك ولا تسمح بحضور معلمين مسلمين إلاّ في مدارس المرحلة الثانية لتدريس لغة الأم، وعلى هامش ذلك جرى تخصيص ساعتين في الأسبوع لتعليم الدين الإسلامي من قبل الكادر التعليمي المسلم.

غير أن ذلك تزامن مع بروز مشكلة أخرى وهي أن السلطات سمحت للحكومة التركية ـ نظراً لكون المسلمين الأتراك يشكلون الغالبية العظمى من الجاليات الإسلامية فيها ـ بالتعاون مع لجنة وضع المناهج الدراسية الدينية معتبرة ذلك تكريساً لحق الجاليات الإسلامية الدستوري!! حيث رفض المسلمون الأتراك ذلك لأنه يتجاهل حق المنظمات والمراكز الإسلامية التي تمثلهم في إعداد المنهج واختيار الكادر التعليمي وخشية أن يقع أبناؤهم تحت تأثير معلمين علمانيين يرتبطون بالنظم المعمول بها في تركيا والقائمة إلى أساس العلمانية(٧٨).

76 جورجن نيلسون ـ مسلموا أوروبا الغربية _ نقلا عن الشبكة الإسلامية
77 د. محمد علي ضناوي ـ الأقليات الإسلامية في العالم ص٥٦
78 مسلموا أوروبا الغربية، ص٥١

النظم التعليمية في النمسا:

وفي النمسا لا يختلف الوضع كثيرا عن ألمانيا حيث أنها تتلقى الدعم المادي والمعنوي من ألمانيا فلذا تتبع النمسا ألمانيا في كثير من القوانين ، غير أن النمسا تعترف بالإسلام اعترافاً اعرجاً ، لا يثبت حقا جوهريا ولا يحقق استقلالا في تنشئة وتربية فلاذات أكيادنا، فهم الأوصياء الأول على فلذات أكبادنا بما يدفعوه من مساعدات ومنح للأطفال، فللدول الحق في رفع وصاية الأبويين عن أطفالها وإيداعهما في دور الرعاية مع المتشردين والفارين من أسرهم وهكذا يجد المسلم نفسه أمام قانون شكلي يعترف بالإسلام لا بحقوق الوالدين على أولادهما ولا للأولاد على أبائهم .. ففاقد الشيء لا يعطيه.

وإن كان هنالك من بوادر خير من الاستفادة من اعترافهم بالإسلام ففي المدارس الخاصة التي تحافظ على هوية فلذات أكبادنا.

النظم التعليمية في فرنسا :

وفي فرنسا تنص القوانين على حق الجماعات الدينية في تأسيس مدارس خاصة بها إلى جانب المدارس الحكومية وبدون مساعدات مالية حكومية ، فتأسست مدارس كاثوليكية وبروتستانتية ويهودية، غير أنه لم يسجل حتى عام ١٩٩٠ تأسيس أية مدرسة إسلامية في فرنسا([٧٩])، حيث يرجّح المسلمون إرسال أبنائهم إلى المدارس الحكومية لأسباب مالية صرفة في الغالب !! "

النظم التعليمية في بريطانيا :

أما في بريطانيا وبعد تعديل المادتين السادس والسابعة من قانون التعليم في عام ١٩٨٨ أصبح تعليم الدين المسيحي إجبارياً في كل الفصول الدراسية. ونص التعديل على إلزامية ممارسة الطقوس المسيحية في التجمع الصباحي للتلاميذ([٨٠]) حيث تحتم على أكثر

79 المصدر السابق، ص٣٥
80 مجلة العالم ـ لندن العدد ٢٥٤/كانون الأول ١٩٨٨

من نصف مليون تلميذ مسلم يدرسون في المدارس البريطانية أن يواظبوا على الحضور في التجمعات الصباحية المسيحية ـ كما تحتم عليهم حضور حصص تعليم الدين المسيحي.

وقد أثار هذا التعديل ضجّة كبيرة في أوساط الجاليات الإسلامية وقدموا مذكرة إلى السلطات المعنية شرحوا فيها مطاليبهم التي كانت في مقدمتها إعفاء أبنائهم من الطقوس المسيحية في التجمعات الصباحية وفي حصص تعليم الدين المسيحي، وتوفير التسهيلات لهم لاقامة تجمعاتهم الصباحية الخاصة بهم.

وقد حمل تحرك المسلمين القوي هذه السلطات على التراجع عن هذه السياسة التي كانت تشكل تنصيراً واضحاً للتلاميذ ([٨١]).

خلاصة ما يدرسه أبناؤنا عن الإسلام :

إن ما يدرسه أبناؤنا عن الإسلام في هذه المدارس خاصة في كتب – التاريخ ـ والاجتماع وغيرها خلاصته : أن الدين الإسلامي صنعه محمد و استفاده من رحلاته إلى بلاد الشام حيث اليهود والنصارى ، وفي الإسلام يتزوج الرجل أربع نساء ، والمسلم يصلي خمس مرات ، ولا يشرب الخمر ولا يزني ولا يأكل الخنزير ، هذا مفهوم كتب المدارس ، وانظر الشكل رقم (٢)- في نهاية هذا الفصل ـ لترى الصورة التي رسموها لرسولنا _أخزاهم الله_ كما أنهم يصورنه في ذهن الدارسين ، رجلا أسودا طويلا ، جمّع قطاع الطرق من العرب واستطاع أن يفتح بهم البلاد ، وأباح لهم النهب والسلب ، ووعد من يقتل بالجنة .

خطر فقد اللغة العربية :

اللغة ثقافة نابعة من الحضارة ومعبرة عنها ، ولغتنا هي لغة القرءان التي شرفنا بالتحدث بها ، و في مرحلة التعليم الأساسي ينمو عقل الطفل وتتكون لديه ملكات التعبير وأخطر ما في هذه المرحلة أن ينشأ الطفل بعيدا عن لغة القرءان ، ويتعلم لغة تؤثر على لغة

---

81 المصدر السابق

القرآن فكم من أبنائنا في الغرب قد فقدوا لغة القرآن وأصبحوا أعاجم اللسان ، إذا تكلموا جملة باللغة العربية خرجت من أفواههم ركيكة وإذا خاطبتهم لا يكادوا يفهمون جل كلامك .

ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ومن عجب أن يكون من أصف حالهم من أبويين عربيين ! فلو كان أحدهما أعجمياً لكان الأمر هيناً ولكن هذا هو الواقع الذي يجسد لنا حجم المأساة !.

إن فقد اللغة العربية مصيبة كبرى ، قد تؤدي بالولد إلى الكفر، وبالوالد إلى نار جهنم :لأنه ضيع ولده ! ، ورسولنا ـ ▽ـ حذرنا فقال : " كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضِيعَ مَنْ يَقُوتُ " والضياع هنا هو ضياع الدين ، فعندما يفقد الولد القراءة والكتابة باللغة العربية تنقطع صلته بالقرآن الكريم والهدى والنور المبين ، ويفقد القدرة على فهم القرآن والحديث الشريف ، ويفقد الإحساس والتذوق للغتنا الجميلة ، فإذا أراد أن يتعلم دينه ذهب إلى لغة أجنبية ، ولربما وقع فريسة لمستشرق حقود قاده بأفكاره إلى الهاوية .

والسبب من ؟! ومن الذي هيأ له أسباب الشقاء؟! .

والجواب : من كان لا يتحدث معه في البيت إلا باللغة الأجنبية ! ، من كان يفتخر بأنه ولده أصبح أعجميا اللسان !! من زج به إلى مدارس القوم !!!

خطر عظيم على مستقبل أولادنا :

وفوق هذا فمستقبل أبناؤنا في خطر عظيم .

« تشير الإحصاءات إلى أنه نادراً ما يصل التلاميذ المسلمون في دراستهم إلى مرحلة الثانوية العامة، ومن ثم فإنهم لا يلتحقون بالجامعة إلاّ الذين درسوا في بلادهم وأتوا لإكمال دراستهم وهذا يعني عدم إمكانية وصول الناشئة المسلمين إلى مستويات علمية متفوقة، ومن ثم سيظلون كآبائهم في الظل وستظل الجالية المسلمة تحتل مواقعها الخلفية وبما أن ذلك يعني بالدرجة الأولى بالنسبة لأوروبا خروج الأطفال المسلمين من حضاناتها ومصانعها

التربوية في سن مبكرة مما استلزم تكثيف الجهود في الفترات الدراسية الأولى للانتهاء من صياغة وتشكيل الطفل قبل أن يخرج من سطوتهم» ([٨٢]).

فنتج عن ذلك أيها الوالد الحنون : أن الكثرة الكاثرة من أبنائنا في الغرب لا يصلون إلى التعليم الجامعي ، بل يتجهون إلى المدارس الحرفية فنكسب نجارا وسباكا وطباخا و ..

وهذا من الخطورة بمكان . . وفي الغالب ليس السبب في ذلك عدم ذكاء أبنائنا بل إذا عوملوا بالعدل وهيئة لهم الأسباب كانوا من النوابغ ، ويتفوقون على أهل اللغة أنفسهم ولكن في الغالب تلعب العنصرية في المدرسين _ أو من بعضهم _ دورا في التحكم في درجات الطالب والمدرس له الحرية المطلقة في تحديد مستوى الطالب .. وكم سمع أولياء الأمور من المدرسين : تريدون أبناءكم يجلسون على المكاتب وأبناءنا يتخرجون حرفيين .. هذا الكلام من الواقع وليس فيه أدنى مبالغة فالنمساويون والألمانيون والفرنسيون عندهم من العنصرية ما لا يخفي على ذي لب . عنصرية على أبناء جلدتهم ، فما بالنا إذا كان من قارة أخرى فما بالنا إذا كان مسلما ؟!

النظريات الهدامة :

كما أن فلذات أكبادنا يدرسون في هذه المناهج الغربية النظريات الهدامة كالنظريات الإباحية لفريد(اليهودي النمساوي). والنظريات التي تتعارض مع ديننا الحنيف كنظرية دارون ، وغيرها ..

ففي النمسا مثلا يدرسون لهم نظريات فريد في الإباحية والعلقات الجنسية ، ثم يقولونا للبنت المسلمة : " جسدك ملكك أنت وحدك ، أنت حرة فيه لا تستأذني والدك أو أحد في ذلك. كل ذلك تحت مسمى الحرية ، ويدرسون لهم العلاقات الجنسيةعلى أنها شيئا

---

82 مجلة النور الصادرة عن بيت التمويل الكويتي، العدد١٩٨٩/٧١.

ضرورياً كالماء والهواء ، والزواج ليس ضروريا ، بل الزوجية قيدا . .

وهكذا يعيش أبناؤنا في صراع بين ما يتعلمونه في البيت من الحلال والحرام وبين ما يتعلمونه في سن المراهقة من هذه النظريات . وما يتعلمونه في المدرسة تهواه الأنفس ويصب لهم بطريقة منهجية ، فيبقى الولد في صراع !!

أخطار في التعليم الجامعي والبعثات التعليمية :

وإن قلة الأخطار في التعليم الجامعي من ناحية العنصرية ألا أنها تأخذ ثوبا أخراً في الخطورة الدينية والأخلاقية والعلمية .. فكم من ماكر يريد أن يروج ويصدر مذهبه الفكري إلى جهلاء العالم الثالث ! وكم من صاحب عقيدة فاسدة يريد أن يكسب رسولا ينشر مذهبه الباطل في بلاد العالم الإسلامي ! ، وهل هناك فرصة أعظم من يأتيه طالب تحت تأثيريه ، إن كان قد درس في بلاد الغرب فقد وقع تحت برنامج أكاديمي مدروس وعليه أن يضع لمساته الأخيرة . أما إذا كان مبعوثا من قبل بلادنا فقد اختير بدقة من قبل المسؤولين المزروعين في بلادنا لخدمة المستخرب الذي يسمونه مستعمر ..

ولقد جنينا من البعثات التعليمية كثيرا من الحنظل كأمثال أبو مرغريت طه حسين وعلي عبد الرازق وغيرهم الكثير كانوا ومازالوا في بلادي يملكن مقاليد الأمر ..

وللأسف قد نجح العدو في أن يحتلنا فكريا بعدما فشل في غزونا عسكريا مرارا ومرارا ، فأصبح يضربنا بأناس من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ولكن قلوبهم وعقولهم مع عدونا فإنا لله و إنا إليه راجعون ..

هل آل أمرنا إلى ما نحن فيه إلا من جراء الغزو الفكري عن طريق التعليم ؟! ، إنه الغزو الذي وصل إلى عقر دارنا عن طريق المدارس الأجنبية .. ولذلك بذلوا الجهد و المال

في اصطياد العناصر المؤهلة ـ أو التي عندها استعداد – لإعدادها لضرب المسلمين .

فكيف نأمن على أبنائنا أن يعلمهم هؤلاء الذين يمكرون لنا مكر الليل والنهار ..

إنه لحق علينا أن نتدبر قول ربنا عز وجل:

{ لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ...}([٨٣])

[٨٣] التوبة : ١٠

شكل رقم (٢)

صورة محمد بزعمهم وتاريخ وفاته

وفي الأعلى التوسع الإسلامي كما هي في مناهج دولة النمسا .

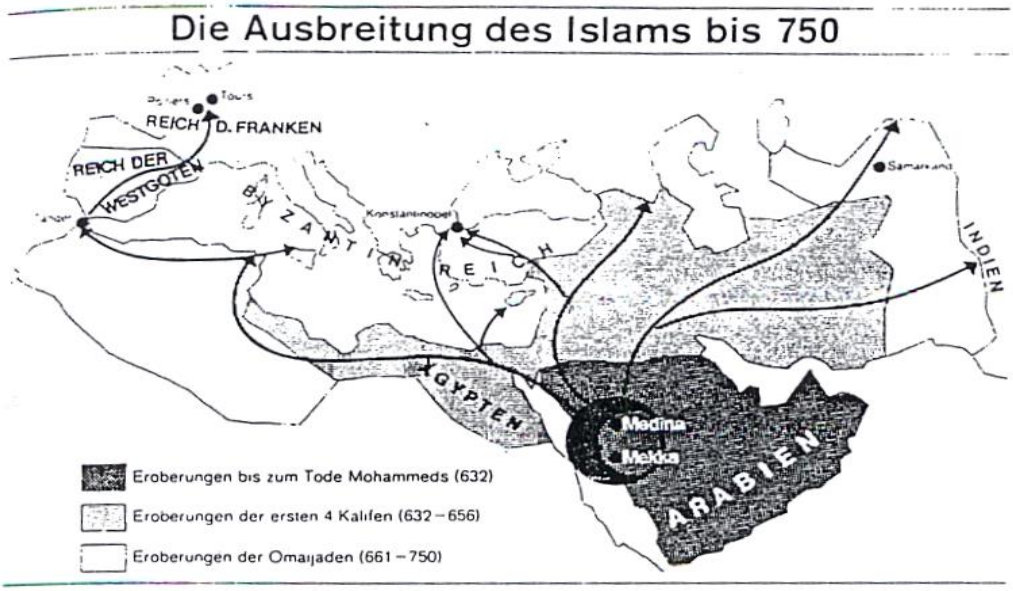

Mohammed, † 632

الخاتمة

الخاتمة :

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، قد تم هذا البحث الذي عنونت له بـ :

" فلذات أكبادنا الحقوق المقررة والأخطار المحدقة "

في بابين شملا على سبعة فصول ، وتماما للفائدة ، أضع هذه الخاتمة ضمنتها خلاصة هذا البحث والتوصيات اللازمة :

الباب الأول :

شمل حقوق الولد من قبل أن يولد حتى يشب ويستقل بنفسه إلى ما بقي من حياته ، وذلك لأن علاقة الوالدين بولدهما مستمرة إلى أن يَتوفى الله إحدى الطرفين .

وقسمت باب حق الولد إلى ثلاث فصول :

الفصل الأول : فيه إثبات أن للولد حقوقا فرضتها شريعتنا الغراء ، كما للولد حقوقا معلومة ، وحقوق الولد في هذا الفصل قبل أن يولد أي: في فترة العدم أو فترة عالم الذر ، وأشرت إلى أن تلك الحقوق في هذه الفترة من المنح الربانية للمسلمين ، لا توجد في أي قانون بشري ، فحُقَ لأهل الإسلام أن يفخروا بها .

أهم تلك الحقوق :

اختيار الأم التي ستكون لهذا الولد، التي ستشترك الأب في العملية التربوية ، وبينت الشروط التي وضعتها الشريعة في عملية الانتقاء والاختيار ، وأهمها أن تكون ذات دين ، ليكون الدين هو منطلقها وأساسها في تربية الأولاد، وإنه من تمام الاختيار أن تكون سليمة الجسم ، ودودا ولودا من أسرة ذات صلاح وحسب ونسب.

ويجب التحري والتمهل في الزواج لأنه حق لنا ولذريتنا . ويستعان في التحري بأهل العلم والصلاح . كما أن من حق الولد أن يعد له البيت المسلم في الحي المسلم، لينشأ في مجتمع يحافظ عليه.

وفي الفصل الثاني من الباب الأول :

ذكرت حقوق الطفل المسلم وهو في الرحم إلى البلوغ : من أول المحافظة عليه في حالة معاشرة الزوجة بالتضرع إلى الله أن تجنب هذه النطفة الشيطان الرجيم .

ثم من أهم هذه الحقوق أن يسمى باسم حسن ، لأن لكل إنسان نصيب من اسمه ، ولأن هذا الاسم سيلازمه طوال حياته ، وفصلت في هذا الفصل ما يستحب وما يكره من الأسماء.

ثم أثبت أن من حقه أن ينسبه الأب أي يثبت له النسب ، وأن يختنه ، ووضحت حكم الختان بالنسبة للذكر والأنثى .

كما أنه من أظهر الحقوق أن يعلمه القرآن ويعودها على العبادات من صلاة وصيام ، ومن حقه أن يعتني به ويعلمه الفروسية وما في حكمها في العصر الحالي .

ثم ختمت هذا الفصل بحق الرعاية إلى أن يشب ويعول نفسه .

ثم جاء الفصل الثالث متمما لما قبله وخاتما للباب الأول :

وفيه حقه من بعد البلوغ إلى ما بقي من الحياة و أهمها تزويجه إن كان الأب مقتدرا وأثبت ذلك بدليله ، ثم النصح و الإرشاد ما بقيا على قيد الحياة ، وختمت هذا الباب بدر من النصائح أسأل الله أن ينفع بها .

ثم كان الباب الثاني: الأخطار المحدقة :

في أربعة فصول : شمل كل فصل على نوعية من الأخطار التي لا يستهان بها ،ذكرتها لنقي فلذات أكبادنا ويلاتها :

فكان الفصل الأول : عن الأخطارالتي تستهدف عقيدة فلذات أكبادنا و أخطرها :

التنصير: كشفت في هذا الفصل نوايا المنصرين وخططهم وأهدافهم .

ثم وضحت خطر على عقيدة الولاء ولبراء من مجاورة القوم وإلفهم وإلف ماهم عليه ليحذر.

ثم كان الفصل الثاني : عن الأخطار التي تستهدف سلوك أولادنا في المهجر :

وكان على راسها الحياء ، فبينت منزلت الحياء في شريعتنا الغراء ومكانته ليعود الوالدين أولادهم على هذا الخلق ، وكشفت أخطار القوم وانعدام الحياء عندهم لكي نحذرهم .

ثم بحثت في هذا الفصل أيضا الجريمة ومعدل تصاعدها في المجتمع الغربي المتسيب من الخلق والدين وحذرت من العدوى منهم باسم الحرية .

ثم بحثت في هذا الفصل الثالث :

أخطار المواد الإعلامية والثقافية : تناولت خطر الصحف والمجلات وبرامج التلفاز ، بشيء من التفصيل ، ثم أخطار مسلسلات الكرتون وبرامج الأطفال وأثرها على الأطفال .

ثم ختمت هذا الفصل بآثار الإعلام السيئة ، وبالثمار التي جنيت من وراءه مع النصح في البعد عن هذا الخطر الهدام ، ووجوب مراقبة أبنائنا في مايسمعون ويشاهدون وتوجيهم لما ينفعهم .

ثم جاء الفصل الرابع :

متمما لباب الأخطار المحدقة ، وخاتما للبحث ، تناولت فيه :

الأخطار التي في المواد التعليمية موضحا الغزو الفكري عن طريق التعليم ،وأسس ومناهج التعليم في الغرب ، ثم وضحت بعض الأخطار التي يكون مصدرها المدرسة أ والشارع أو البيت أو يشترك بعضهم فيها مع البعض الآخر ، موضحاً خطرها على تربية فلذات أكبادنا .

توصيات للمقيم في بلاد الغرب .

بعد هذه الدراسة للحقوق الواجبة علينا نحو أبنائنا والأخطار المحدقة أوصي بهذه الوصايا ، التي تعتبر نتيجة هذا البحث :

إن كنت أيها الأب .. أيتها الأم .. أيها المربي ممن ابتلي بالإقامة في هذه البلاد، فاعلم أن الإقامة في هذه الديار لا تجوز إلا لمن يستطيع إظهار دينه، ويأمن تلك الأخطار التي ذكرت في البحث على نفسه وأهله ، وفي حالة الضرورة فقط وكما هو مقرر في الأصول تقدر الضرورة بقدرها.

فمن هنا يكون العلاج الجذري لتلك الأخطار هو العودة لمجتمعاتنا الإسلامية ، وتوفير البيئة الصالحة لتربية أبنائنا وتنشأتهم تنشأة إسلامية سليمة بعيدا عن مخاطر القوم .

وحيث أن بعض مجتمعاتنا لا يأمن فيها المرء على دينه - وهذا هو الاستثناء - وحيث أنه موجود في هذه الديار مسلمون - بعذر وبغير عذر- وجب أن ننصح لله فنقول وبالله التوفيق :

- اغرس في ابنك عقيدة التوحيد فهي المهمة التي أرسل من أجلها المرسلين لتحصنه من المبشرين والماكرين .

- اغرس في ابنك عقيدة الولاء والبراء الولاء لله و الإسلام والمسلمين والبراء من

الكفر والكافرين . وإياك أن تنتقص بلاد الإسلام وتمجد الغرب وحضارته المزيفة وعلمهم ومظهرهم وغير ذلك أمام ابنك - كما يفعل كثير من الآباء بجهل أمام أبنائهم - فتؤصل فيه حب الكفار وتقليدهم واحترامهم بسوء تصرفك وأنت لا تدري .

- اغرس في ابنك وابنتك الشعور بالعزة والفوقية ، بما في صدورهم من الإيمان والإسلام حتى لا ينهزم أمام القوم ، وبقدر اعتزازك بالإسلام في البيت يكون هذا الشعور في أولادك .

- جنب أولادك مدارس القوم وعليك بالمدارس الإسلامية أو العربية وإن كلفك ذلك الجهد والمال وإن كان مستواها أدنى من مستوى مدارس القوم.

- أوصي المراكز والجمعيات الأهلية أن يهتموا بإنشاء المدارس وأن لا يخلوا مسجد أو منتدى من دروس نهاية الأسبوع لفلذات أكبادنا، ومن المهم بمكان إيجاد المدرس القدوة الذي يربي الجانب العقدي والخلقي في جنبات فلذات أكبادنا.

- أربط أيها الأب أيتها الأم أولادكم بالمراكز والمساجد الإسلامية ، في العطل وفي الأيام العادية ، ففي صلاة الجمعة اصطحب ابنك معك بقدر الإمكان ، حتى لا يفهم أن الدراسة مقدمة على الصلاة ، فيقدم الدنيا على الدين ، أو يكون الدين عنده في وقت الفراغ .
- كن أنت القدوة لولدك ، واعلم أنك إذا كذبت أمامه قلدك ، وقس على ذلك كل الأخلاق .

- اغرس حب الإسلام في نفس أولادك ، وحب الرسول – وذلك من خلال القصص الإسلامي المختار ، واغرس فيه حب الصدق والإخلاص والوفاء وطاعة الوالدين ...

- اشغل وقت فراغه بالمفيد من الأعمال والرياضات ، فالفراغ مفسدة يقول الشافعي – رحمه الله- : " إن لم تشغل نفسك بالطاعة شغلتك بالمعصية " .

- اجعل لبنك وردا يوميا من القرآن ، وتعاهد مواظبته على ذلك وكافئه ولو بالثناء .

- طبق حديث النبي _صلى الله عليه وسلم_ :

" مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ " ، وفي سن العاشرة يشعر الطفل بأعضائه التناسلية، لذا مهم التفريق بينه وبين اخوته في الفراش . كما يجب أن تعلمه أدب الاستئذان قال تعالى :

{ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُواْ كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ .. }([٨٤]).

- علم ولدك حدود العورة ، ولا تجعله يخلع ملابسه أمام أحد لا في البيت ولا خارجه . فالعُري متفشيا في القوم .

- أطعم أولادك حلالا ، وحذرهم من الحرام وعلمهم أن يتحروا في ما يشترون من القوم لينشأوا على الحلال وعلمه أن : " مَنْ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنْ سُحْتٍ النَّارُ أَوْلَى بِهِ " .

- حبب إلى ابنتك لبس الحجاب . فهو رمز العفة والحياء ، وعلمها أنه فرض الله وليس عادة ورثناها في بلادنا عن الأمهات ، واتبع في ذلك التدرج المدروس حتى تشعر الفتاة فيما بعد أنه جزء منها ، ولا ينبغي في أسوء الظروف أن تترك البنت بعد البلوغ بدون حجاب فالله الله في أعرض المسلمين .

---

[٨٤]) النور : ٥٩

أيها الأب .. أيتها الأم .. أيها المربي ..

وضعت بين أيديكم بعض أسس التدارك وعليكم مرعاة حقوق فلذات أكبادكم المقررة في الباب الأول ، ووقايتهم من الأخطار المحدقة التي ذكرت في الباب الثاني لتنالوا رضى الله أولاً ثم بر أبنائكم في حياتكم وبعد مماتكم .

وبهذه الوصايا أكون قد ختمت بحثي هذا فإن أصبت فمن الله وبتوفيقه وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان والله ورسوله منه براء.

وأطلب النصح والتصويب من كل من اطلع على بحثي هذا خاصة أهل العلم وطلابه فالتقويم والتصويب عندي أحب إلي من تركي على خطئي ، لكي يؤتي البحث ثمرته .

هذا وأرجو من الله أن أكون ممن يطلبون العلم على بصيرة وصواب ، وأقول كما قال الصالحون رجاء أن أكون منهم

" رحم الله من أهدى إلي عيوبي " .

وهذا هو بريدي الإلكتروني :

alkhattib@hotmail.com.

٩ جمادى الأولى لعام ١٤٢٢ هـ
٢٩ يوليو لعام ٢٠٠١ م

أبو عبد الله الخطيب

فهرس

- المصادر والمراجع
- المحتويات

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم و تفسير :

١. القرآن الكريم .. كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .
٢. تفسير القرآن العظيم : الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير . CD
٣. تفسير السعدي CD
٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي CD .
٥. تفسير الألوسي CD
٦. فتح القدير : محمد بن علي الشوكاني الصنعاني . CD

ثانياً : الحديث الشريف :

٧. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبد الباقي طبعة دار الريان ١٠٤٧ هـ
٨. صحيح البخاري لأبي عبد الله البخاري ت : ٢٥٦ هـ ، دار القلم بيروت ١٩٨٧ CD + .
٩. صحيح مسلم بشرح النووي الطباعة الأولى سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م المكتبة الفيصلية مكة المكرمة . + موسوعة الحديث على الشبكة + CD لشركة حرف لتقنية المعلومات الإصدار الثاني ١٩٩٨ م
١٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري موسوعة الحديث على شبكة الإنترنت + CD لشركة حرف لتقنية المعلومات الإصدار الثاني ١٩٩٨ م

١١. موسوعة الحديث الشريف .. http://hadith.al-islam.com/

ثالثاً : كتب وأبحاث :

١٢. تحفة المودود بأحكام المولود تحقيق عبد القادر الأرناؤط ابن قيم الجوزية www.ulamah.com

١٣. تربية الأولاد في الإسلام للشيخ عبد الله ناصح علوان

١٤. منهاج التربية الصالحة

١٥. تربية الأولاد في دور الحضانة .. الدكتور متولي موسى .. مكتبة الرائد ألمانيا .. الطبعة الأولى

١٦. كتاب التبشير

http://www.islam.gov.qa/umaa/AUTHORS/uma_author38.htm

١٧. المخاطر التربوية لوسائل التعليم والتربية في الغرب .. بحثاً على الشبكة الإسلامية

رابعاً : صحف ومجلات:

١٨. نور الإسلام .. مجلة الأزهر الشريف على الإنترنت

http://www.alazhar.org/arabic/magzine .

١٩. جريدة الجزيرة السعودية العدد ١٠٢٠٥

http://www.suhuf.net.sa/2000jazhd

٢٠. مجلة الدعوة – العدد ١٥٤٠ – ٢٢ ذي الحجة ١٤١٦هـ – ٩ مايو ١٩٩٦م

٢١. المجتمع العدد ١٤٤٥

٢٢. جريدة الأهرام ٢ يونيو ٢٠٠١

٢٣. مجلة النور الصادرة عن بيت التمويل الكويتي، العدد١٩٨٩/٧١.

٢٤. المجلة العربية .. www.arabicmagazine.com/1421/11/61.htm

خامساً : أقراص الحاسوب المدمجة :

٢٥. مكتبة علوم القرءان.. تفسير..علوم القرآن والقراءات..معاجم لغوية . شركة العريس للكمبيوتر CD

٢٦. موسوعة الحديث الشريف إصدار شركة حرف لتقنية المعلومات الإصدار الثاني ١٩٩٨ م

٢٧. سلسلة برامج العالم والمتعلم . الإصدار الثاني ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

سادساً : مواقع على الشبكة العنكبوتية:

٢٨. موقع الشيخ إبراهيم الدويش على الشبكة http://www.dweesh.com/

٢٩. موقع الشيخ القرضاوي http://www.qaradawi.net

٣٠. موقع الشبكة السلفية www.salafyon.com

٣١. موقع www.Islamweb.com

٣٢. موقع تبشيري http://www.geocities.com/scfl_2000/tabsheer.htm

٣٣. موقع الدر المكنون http://www.mknon.net

٣٤. موقع نسيج الإخبارية http://news.naseej.com.sa/

٣٥. موقع كتاب الأمة http://www.islam.gov.qa/umaa/

المحتويات

الصفحة

خطبة الحمد ٥
لماذا هذا البحث ؟ ٦
خطوات البحث ٧
تمهيد ٩

الباب الأول
الحقوق المقررة :

الفصل الأول

حقوق الطفل المسلم قبل أن يكون جنينا ١٧
أن ينتقي أمه ١٨
شروط الزوجة الصالحة
كما بينها الكتاب والسنة ٢٠
الطريقة المثلى لاختيار الزوجة الصالحة ٢١
الموازين الصحيحة لمعرفة الأشخاص ٢١
خلاصة الفصل الأول ٢٢

الفصل الثاني
حقوق الطفل المسلم وهو في الرحم إلى البلوغ :
أن يتبع سنة المعاشرة ٢٥
أن يرعي أمه وهو حملا ٢٥
أن يتخير له اسما حسناً ٢٦
ما ندب إليه الشارع من الأسماء ٢٦

الأسماء الحسنة ٢٧
الأسماء المذموم ٢٧
الأسماء المحرمة ٢٧
الأسماء المكروهة ٢٨
التفاؤل بالاسم الحسن ٢٩
تغيير الاسم باسم آخر لمصلحة تقتضيه ٢٩
دلالة الاسم على توجه الأسرة ٣١
حق الختان ٣٢
حق الرضاعة ٣٢
تعليمه القرآن ٣٢
أن يعلمه السباحة والفروسية ٣٢
أن يعلمه الصلاة ويدربه على الصوم ٣٣
أن يكون الوالدين قدوة حسنة ٣٣
بعض الحقوق الأخرى ٣٣

الفصل الثالث

حقه بعد البلوغ إلى ما بقي من الحياة :

العدل في العطايا والميراث ٣٥
أن يزوجه إن كان مقتدراً ٣٥
يشمله بنصحه بعد الزواج ٣٦
طائفة من النصائح التربوية ٣٦
إخلاص التوحيد من الشرك ٣٦
من مواعظ علي رضي الله عنه ٣٦
نصيحة عمر ابن عبد العزيز ٣٧
من وصية لحجة الإسلام الغزالي ٣٧
وصية والد ٣٨
وصية حكيم ٣٩
وصية أم ٤٠

الباب الثاني

الأخطار المحدقة

الفصل الأول

أخطار تستهدف عقيدة أولادنا في المهجر: ٤٢

المؤثرات على تربية الطفل ٤٣
مؤثرات خطرة وأخرى مفقودة ٤٥
خطر التبشير ٤٦
التنصير يبدأ من دور الحضانة ٤٦
من مخططات التنصير ٤٨
يريدون تنصير المسلمين ٤٨
وما تخفي صدورهم أكبر ٤٩
المبشر (ريمون لول) ٤٩
القس صمويل زويمر ٥٠
حقد المبشرين على الإسلام والمسلمين ٥٢
سبل المبشرين إلى بلوغ غاياتهم ٥٣
أشهر مؤسسات التعليم التبشيرية ٥٤
خطر على الولاء والبراء ٥٥

الفصل الثاني
أخطار على سلوك أولادنا في المهجر

خطر على الحياء..... ٥٧
الحياء من الإيمان ٥٧
الحياء كما عرفه ابن حجر ٥٧
الحياء كما عرفه الإمام النووي ٥٨
الحياء من خلق الأنبياء ٥٨
أنواع الحياء ٥٩
الحياء من الله تعالى ٥٩
فوائد الحياء ٦٠
المرأة والحياء ٦٠
حياء بنتي يعقوب عليه السلام ٦١
قدوة في ميدان الحياء ٦٢
بعض الأقوال عن الحياء ٦٢
والشيء بضده يعرف ٦٤
الانهيار العظيم ٦٤
خطر الجريمة ٦٦
معدلات الجريمة ٦٦
منتهى الإجرام ٦٨
حادثة اغتصاب ٦٨
بعض الأخطار في المدارس والشوارع..... ٦٩
استهزاء المدرسين والتلاميذ بالحجاب..... ٦٩

الاختلاط عرايا ٦٩
المناظر العارية ٦٩
سلوك المجتمع المنحل أخلاقيا في بلاد الغرب ٧٠
أن يكون أحد الأبوين منحرفا أو مستهترا ٧٠
خطر الأم غير المسلمة ٧١

الفصل الثالث
أخطار في المواد الثقافية والإعلامية :

أخطار الصحف والمجلات وبرامج التلفاز ٧٣
رسالة دكتوراه في أخطار قصص الأطفال المترجمة ٧٣
الرسوم المتحركة ٧٥
ما هي قصة البوكيمون ٧٥
بين المنع والمتابعة..... ٧٦
الثمار الحنظلية ٧٨
تصدير العنف إلى عقر دارنا ٧٨
وإضافة إلى ما ذكره الوزير من أسباب العنف ٨٠
قنابل موقوتة أمام أطفالنا ٨١
الخلاصة ٨٣

الفصل الرابع

أخطار في المواد التعليمية :

أسس ومناهج التعليم في الغرب..... ٨٥
لماذا أنشأ الغرب مدارسا لهم في ديارنا..... ٨٥
فيجيبنا القس زويمر ٨٥
ويجيبنا المستشرق " شانلي ٨٥
ويجيبنا المبشر"تكلي" ٨٦
المستقبل العلمي والتربوي لأبنائنا في الغرب..... ٨٦
مفهوم التربية عند القوم..... ٨٦
القوانين والأسس التعليمية في الغرب ٨٧
النظم التعليمية في ألمانيا ٨٧
النظم التعليمية في النمسا ٨٨
النظم التعليمية في فرنسا ٨٨
النظم التعليمية في بريطانيا ٨٨

خلاصة ما يدرسه أبناؤنا في الغرب ٨٩
خطر فقد اللغة العربية ٨٩
خطر عظيم على مستقبل أولادنا ٩٠
النظريات الهدامة ٩١
أخطار في التعليم الجامعي والبعثات التعليمية..... ٩١
شكل رقم الرسول بزعمهم (٢) ٩٣

الخاتمة ٩٥
توصيات الباحث ٩٧

الفهارس :

فهرس المصادر والمراجع ١٠٣
فهرس المحتويات ١٠٥

ملحوظة/ تتغير أرقام الصفحات تبعا لحجم الورق المصمم عليه .. والخطوط المستخدمة من موقع .. أو بالبحث تحت عنوان أكثر من ٦٠٠ خط عربي.

scy٥M٥http://www.gulfup.com/?